كاميرا ونظرة عين

سلسلة مدونات عصرية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

كاميرا ونظرة عين

٦٣٥ قصة ومضية

جمال الجزيري

الجزيرى. جمال.
كاميرا ونظرة عين: ٦٣٥ قصة وقصة/ جمال الجزيرى. ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.
١٢٨ص؛ ٢٤ سم.
تدمك ٩ ٠٨٨٨ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ القصص العربية القصيرة.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٨٤٩/ ٢٠١٦

I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 0888 - 9

ديوى ٨١٢،٠١

سلسلة
مدونات عصرية

رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الحاج علي

رئيس التحرير

السماح عبد الله

مدير التحرير

عبد الحكم العلامي

سكرتيرا التحرير

أحمد عبد المقصود

أمل علي محمد

تصميم الغلاف

فتوح فتحي فودة

الإشراف الفني

مادلين أيوب



التنفيذ والطباعة

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب. ٢٣٥
الرقم البريدى ١١٧٩٤ رمسيس

www.gebo.gov.eg
E-mail: info@gebo.gov.eg

كاميرا ونظرة عين

٦٣٥ قصة ومضة

جمال الجزيري



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٧

إشارةٌ وإهداء

كُتبتْ هذه الومضات القصصية في الفترة ٢٠١١-٢٠١٤، وتشمل أكثر من ٦٠٠ قصة ومضة أو ومضة قصصية. وبالرغم من أنني نشرتُ بعض الومضات القصصية في ثلاث مجموعات من مجموعاتي القصصية السابقة (فتافيت الصورة ٢٠٠١؛ نقوش على صفحة النهر ٢٠٠٩؛ رائحة مأتم ٢٠١٠)، إلا أن هذه المجموعة تعتبر أول مجموعة قصص ومضة أنشرها وأنا أعي هويتها النوعية بوصفها قصصا تتميز عن القصة القصيرة جدا نوعيا وتسعى لأن تشغل نوعا سرديا فرعيا من أنواع القص في أدبنا العربي. ونظرا للعدد الهائل من الومضات القصصية المنشورة في هذه المجموعة، سيتم في الفهرس اثبات عناوين أقسامها الرئيسية فقط.

وأهدي هذه المجموعة إلى مجموعة سنا الومضة على الفيسبوك إدارة وأعضاء، وهي مجموعة مخصصة للقصة الومضة وشرفتُ بكوني أحد مديريها ومؤسسيها مع القاص المصري عصام الشريف والقاص السوداني عباس طمبل، كما أهديها إلى زوجتي رانيا وبنتيّ مريم ووصال وابني يحيى.

١- حروفُ تفَّاحٍ

دبيبٌ

تهيم تفاحةٌ بين الأشجار. تفرح بتحررها من قيدها. لكنها تخشى السقوط مرتين.

تطلُّعٌ

في أرضٍ حديقةٍ، عشبٌ ينظر إلى شجرة تُفَّاحٍ تزهو بثمارِها، ويحلم بتفاح يتدلّى منه.

نظرةٌ حاجزةٌ

ينظر لشجرةِ تفَّاح. تختلط نظراتُه. لا يدري إن كان التفاحُ ينجذب للأرض أم يحلم بالعودة.

ضيقُ حُرُوفٍ

شجرتان. كتابٌ يتدلّى. تفاحة تتسلَّقُ شجرةً. نظرةٌ تملأ الأفقَ. تعبيرٌ تعوزُه الكلمات.

براحُ رحلةٍ

خيوطُ رحلتِه شجرٌ يتجذَّرُ في جبينه. تلتقطُ أنفُه حروفَ المدى، فينفسح فمُه لكتابٍ.

مؤازرةٌ

عندما اعتدل وجهه ليتأمّل الأفقَ، صنع التفاحُ طريقًا صاعدًا إلى عينيه.

حركةُ صورةٍ

شمسٌ تُمثِّلُ دورَ القمرِ بلوحةٍ ذاتَ ظلالٍ غاويةٍ. يقفزُ التفَّاحُ من شجرتِه ويسارعُ إليها.

التصاقٌ مُتَمَرِّدٌ

رسمتِ الريحُ بأوراقِ شجرةٍ عقيمٍ شَعرَ امرأةٍ متمرّدةٍ، ترك التفاحُ شجرتَه والتصقَ بأغصانِها.

عدالةٌ

وضعَ رسَّامٌ أربعَ تفّاحاتٍ على يمينِ لوحتِه، فاعتذرَ للتفاحتينِ بيسارِها ورسمَ أسفلَهما نهرًا.

ثورةُ قارئةٍ

أقام سورًا خشبيًّا بين قارئةٍ وشجرةِ تفّاحٍ. نهضتِ القارئةُ. قطفتْ تفَّاحةً. أعطت ظهرها له وللسور وسبحتْ في لغة البحر.

مُرَاقَصَةٌ

تجمهروا حول شجرةِ التفَّاحِ: "ارجموها، اقطعوها". أخذتِ الريحُ تكايدُهم وتراقصُها.

أحاديَّةٌ

اشتاقتْ تفاحةٌ إلى فمِ امرأةٍ تزرعُ الأرضَ خُضرةً وحياةً. لبَّتِ المرأةُ اشتياقَها. اتّهموهما بالسقوط.

وجلُ الغوصِ

نظر إليَّ والتفاح فوقي، ثم للكتاب الذي بيدي. قال كلمات لم أسمعها، وانصرف ذاهلا.

تقييدُ نظرٍ

نظرَ أصدقائي إلى شجرةِ التفّاح. تذكَّروا نيوتنَ ولم يبصروا عينين غائرتين وثمارًا تهربُ نحو السماءِ.

توريطٌ

جلس تحت شجرة تُفَّاحٍ ليكتبَ ومضةَ جاذبيّتِه. تصاعد التفاحُ وتركه في ورطة.

لوحةُ تفَّاحٍ

كفنٌ. تفّاحٌ ساقطٌ. جسمٌ مبتورٌ. يرقدُ ماءٌ في زاوية بعيدة. ترتجفُ أعشابٌ. وتتعالى شجرةُ التفّاح كأنها اللوحةُ كلّها.

٢- اتصالٌ

كتمان

حلمتُ بالإشراق. عاندني الضبابُ. أشفقتُ على جِراحِ رؤيتي. تظاهرتُ بالحياة فأقبلتْ عليّ.

دروب

تخيّلتُ رؤيتَها بعد سنواتٍ. ذهبتُ. وجدتُها. تأملتُها على البعدِ. انصرفتُ. دمعتْ خُطاي.

تخاطر

غاب صديقي طويلا في متاهاتِ العملِ. تذكّرتُه. أرسلَ لي رسالةَ مودّةٍ.

حياةٌ

أبصرتُ قوسَ قُزَحٍ أرْجُوحَةَ لخيالي والنهرَ صديقًا يُجالسُني، فأنِستُ لنبْضِي وواصلتُ الطريقَ.

اعتذارٌ

عندما أمرُّ بالمسجد الصغيرِ قبلَ الحرمِ، أعتذرُ له، وأسارعُ إلى ألفِ صلاةٍ.

نسيمٌ مُفَارِقٌ

هبّتِ الريحُ بين أوراقِ الشجرةِ. استحضرَ أنفي تاريخي الهاربَ.

لغاتٌ

ترحّبُ الأرضُ بقدميَّ الحافيتينِ، فتُدَغْدِغَني أصابعُ العُشبِ وتلتقي اللغات.

رضى

يراودُني حُزْنٌ. أتحسَّسُ نُدُوبًا في وجهي. أبتسمُ لنفسي وأنظرُ للحزنِ شزرًا.

نيليٌّ

قهوةُ صباحٍ. أُغْنِيَةُ حنينٍ. أغنيةٌ أخرى تَسْتَشْرِفُ الغدَ. فأحمدُ اللهَ وأنهمكُ في العملِ إشراقًا.

تواصُلٌ (٢)

أبي الذي مات وهو يدعو لي جاءني اليوم شابًّا يمتنُّ لدعائي له.

طاقةٌ

بينَ فُتاتِ خُبزٍ وعينينِ مُنكسرتين لطفلٍ، رأيتُ ثُقْبًا ينفتحُ على نورٍ، فأدركتُ أن انكسارَه لحظةٌ عابرةٌ.

موازين

نصبتُ ميزانًا لأعمالي. كلَّ يومٍ أتفحَّصُ حسناتي. لا أجدُ سوى صبري ومقاومتي للإحباطِ.

بسطُ يدٍ

أبصرتُ في نار سِيجَارِهِ بطاقةً حمراءَ. لم أستسلمْ لعينيّ. اقتربتُ مُرَحِّبًا. أفسحَ لي مكانًا بجوارِهِ.

وصلٌ

همِّي أَثْقَلَ أُمِّي فَرَحَلَتْ. تناسيتُ بعضَ هُمُومِي كي لا يُسْقِطَنِي الهَمُّ فينقطِعَ دعائي لها.

تزامناتٌ

تسلَّلتْ ذاكرتي لِأَرَقي. شغلتْ فجواتي الضائعةَ بلحظاتٍ من كُلِّ سنواتي. تلاشى ضياعي وزمجرتُ للأرقِ.

تلاشٍ (٣)

كأنَّكِ تأتين من عالمٍ آخر. تنظرين إليَّ بثباتٍ. أراجعُ خطواتي الفائتةَ. أخطو نحوَكِ. تتلاشينَ.

روافدُ (٢)

منذُ متى؟ هل تقدرُ نظرتُكِ أن تفكَّ حروفي. ها هي كلمةٌ التقطيها. جميل هذا البريقُ بعينيكِ.

ولادة أخرى

أكلتُ نصفا وسآكل الباقي، حتى تكتمل فيَّ دورة الحياة وأُولَدُ من جديد على أعتاب النَّهرِ.

اتساع

بعضي يأكل بعضي، وأنا أستلذ بنفسي، بملحي، باتساع الرؤى.

خبزٌ عاشقٌ

أقلِّب الملح حتىَ تلتقيَ الرؤيةُ باضطرابِ الخبزِ وينفتحَ اللسانُ على القصيدة.

مبتدئٌ

أوصَلَني البابُ الخطأُ. حسبتُ نفسي صاحبا للمكان، دخلتُ من البابِ الرئيسيِّ، تُهتُ.

شروخ

تهجّيتُ ملامحي في المرآةِ. وجدتُ حروفًا باهتةً أفسدتْ قراءتي.

تراحُمٌ

هاجمتْني ظُلْمَةٌ. هززتُ رأسي إشفاقًا. حاولْتُ أن أنيرها. أشفقتُ على نوري.

ارتباط

نامتْ زوجتي ونامَ أبنائي. لم أستطعِ النومَ أو أحتملَ إرهابَ اليقظةِ.

أُفُقٌ

أبصرتُه مُجْرِمًا يستحقُّ السجنَ، لكنني أبصرتُ في الحكمِ المبالغِ ضدَّه سجنًا لي.

خاطر

صوتٌ يخطُر في منامي. يؤرِّقُ واقعي ويبعثُ أحلاما كادتْ تموتُ.

صلاةٌ

أحسستُ بأنَّ "الله أكبر" تتردَّدُ في أُذني. صليتُ ركعتين على أذانٍ خطَرَ لي.

حشرجةٌ أم مخاضٌ؟

تجلسينَ في زاويةٍ. تنظرين نحوَ المدى. أُبصرُ لغةً بيننا. أحاولُ أن أتكلَّمَ. أصَّعَّدُ في سمائنا.

انتظار (٣)

امتعضتْ شجرةٌ بوجهِ الريح.

- أتنكرينني الآن؟

- أخشى أن تسقطَ ثمارٌ يتَّقدُ عصيرُها قبل أن يناديها فَمٌ.

ابتكارُ وجهٍ

تُظهرُ لي المرآةُ وجوهًا متغايرةً، فأبتسم لتنوُّعِي وأرسم فيها وجهًا تجهَلُهُ فِيَّ.

قُبلةُ صفاء

لَفَتَ انتباهي ساعة صفاءٍ بمرآتي. قَبَّلْتُهُ، قائلا: "أينَ أنتَ يا صديقي؟"

أسئلةٌ نابتةٌ

لوحةٌ وَمَضَتْ برأسي. بَرْكَنَتْ تاريخي. هَمَمْتُ بالتواصلِ معها، تلاشتْ وتركتْني لأسئلتي النابتةِ.

٣- نورٌ على البُعدِ

سموٌّ

تهيَّأ لزوجتِه. وجدهَا مُرهَقَةً. امتنَّ لها على أعمالها طوال اليومِ. احتضنَها لتنامَ.

خيوط الرضى

راودهُ الشكُّ من كلِّ جانبٍ. نظرَ للسماء. تواصلتْ خيوطُ الكون. عاودتْهُ الثقةُ.

أمل

أحبطتْها مجزَرَةُ الحظيرةِ. دارتْ بعينيها تحصرُ الدمار والدماءَ. استبشرت بالطيور الوليدة المتلاحمة بِرُكْنِها.

عامر

استأجرَ شقَّةً بعد عناءٍ. وجدَ الشبَّاكَ يطلُّ على خرَابَاتٍ. شجَّر الأرضَ المهجورةَ وفتح شبَّاكًا آخر.

تراجُعٌ

حاولَ مُتَحرِّشٍ إرهابَها. تظاهرتْ بالثباتِ وتجهَّمتْ، فتراجعَ مُنكسرًا.

إبهاجٌ

أشرقتْ حزينةً. لم يحتملْ انكسارَها مُزارعٌ نهضَ مُتَلَهِّفًا لحرارةِ أشعَّتِها. حرثَ الأرضَ، وبَذَرَ عبَّادَ شمسٍ.

رجاء

تجهَّمَ مُدرِّسٌ بعد أن حاول أن يُخرِجَ طلابه من يقينِ حِفْظِهم. باغته طالبٌ بسؤالٍ عبقريٍّ، فتهلَّلَ وجهُه.

انتفاخ

وضعَ دائرةً ليعزلَ نفسَه عن جميعِ مَنْ حوله ليسمو بنفسِه. تعاونوا على تشجير خارج الدائرة وهجروه.

احتياط

نظرَ للوراءِ نحو خطواتِه المتَسَرِّبَةِ، غامت عيناه. فنظر للأمام بشوقٍ وحذرٍ.

نكاية

راوَدَه شيطانُه في آخرِ الليلِ: "كأنك تدعو حجرًا". قرأ المعوذتينِ، وتوضَّأ لركعتينِ.

قهقهةٌ

حاولتِ هومٌ أن تُوقِعَه أرضًا. نظر إليها ببرودٍ ثم ابتسم وأخذ يُقهْقِهُ.

انشراح

عانـدَه أرقٌ يحـاولُ أنْ يُسرِّبَ إليه اكتئابًا. تأمَّـلَ السماءَ، فأشرقتْ رأسُه وعانقَ نومًا يؤهِّله للصباحِ.

تواصُلٌ (١)

يتعثَّرُ. يرفعُ عينيْهِ. يرى الأُفُقَ مُسْوَدًّا. يُواصِلُ الخُطَى ولا يبالي.

رحيلٌ آخرُ

الأربعينيُّ الذي يُعانقُ روحَ الكونِ رسمَ الحياةَ على كلِّ الوجوه حولَه ورحلَ إلى مكانٍ آخرَ.

حركةٌ

عايَرَني بضياعي وتخبُّطي. قلتُ له: "ظِلٌّ ضياعٍ ولا ظِلَّ رجوعٍ". وأخذتُ أتدبَّرُ خُطَاي.

أثرُ حياةٍ

اصطادَ قنَّاصٌ وَقْعَ خُطَاي. تركتُ له أَثَرَ قَدَمِي يؤرِّقُه وواصلتُ احتضانَ الحياةِ.

ردُّ فعلٍ

دفعتُ هِمَّتي لخُطْوتي القادمةِ. ظنَّ أنني أستهدفُه. انتزعتُ سَهْمَه وتركتُه ينزفُ غَضَبًا.

طريقٌ جانبيٌّ

أنظرُ خلفي: لم أتبلّد على أي حالٍ. أمامي: الطريقُ واعدٌ والمسالكُ أنغام، فأتحسَّس بصماتي وأواصل الخطوَ.

حرثٌ

عصفورٌ يبكي غُصنًا وشجرةٌ تنعي أرضًا صارتْ قاحلةً، فأغنِّي للنَّهرِ الجافِّ وأحرثُ الأرضَ.

تشجيرٌ

أغلقَ البابَ أمامي وقطعَ الخطَّ بيننا. فتحتُ نافذةً على خراباتٍ كانتْ عامرةً وشجَّرْتُ الأرضَ.

تحديقٌ

شيشةٌ مكسورةٌ. هواءٌ يُكايدني، يُذكِّرني بأنفاسي المحروقةِ. ألمُّ بقاياها وأُحَدِّقُ في المدى.

امتنان (٢)

نصحني زميلي بالكلية: "لا تكلِّمْها. مغضوبٌ عليها". ابتسمتُ لنموِ بذرةِ ثورةٍ جامعيَّةٍ وشعرتُ بالامتنانِ لزميلتي.

طَفَحٌ

"أغبياء"، هذا كل ما سأقوله عنهم بعدما أضحكُ أخيرًا وأُدْخِلُهُم السجنَ بقانون استباحوه ليسلبوني حقِّي.

تساقُطٌ

طارَدَني جفافُ أرضي. أخذتُ أجمعُ النَّوى بغُربتي. صَفٌ نيَّتَكَ. هو بلحٌ، عساي أزرعها نخلا فأهزُّ بجذوعِهِ.

يقظةٌ

وسادتي مرتعُ أحلامٍ. أقاومُ خداعَها. ألقاها بلحظاتِ إحباطٍ: أصطادُ حلمًا لأغرسَه بأرضٍ تتقاحلُ وأستعيد عزيمتي.

بسمة (٢)

باستراحةٍ رأيْتُني أخطو برغم جلوسي وطولِ الطريقِ، هل أبصرتُ نفسي بآخره مبتسمًا؟

٤- ضبابٌ بقناةِ اتصالٍ

عاشقةٌ

فرّ للبحرِ والهمومُ تغلي بداخله. داعبتْه سمكةٌ. استنكرَ مُزاحَها ودلالَها الذي "في غير أوانِه"، فشدَّتْه إليها.

أحاديَّة

سأل زوجتَه عن نظارتِه محتدًّا. أشارتْ لعينيها قائلةً: "أنا عُيُونُكَ". وبَّخَهَا.

نقيضٌ

ازداد توتُّرها بسببِ مشكلةِ تجديد اجازةِ إعارةِ زوجها. ابتسم ليهدِّئَها، اتَّهمَتْه بالبرودِ.

ساقطٌ

بعدما رسمَ لنفسِه أمامَها صورةَ حبيبٍ، عشقَتْه، فاتَّهمَها بالسقوطِ.

شموخ

عكفَ على حروفِه الخرساءِ. داسَ جُرْحَ حبيبتِه. قالتْ: "أنا كل الحالات" وانصرفت.

عُرْضَةٌ للتَّأويلِ

قالتْها صراحة. اعتذرتْ ضِمْنًا، وفتحتِ البابَ. ضاعَ طريقُهُما بين الكلامِ والتأويلِ المتَأخِّرِ.

إرثٌ

نظرتْ قطةٌ صغيرةٌ للفأرِ بابتسامةٍ صافيةٍ. هرب من صفائها واحتمي بجُحْرِه.

اتجاهٌ واحدٌ

ابتسمَ فأرٌ صغيرٌ لقُطَّةٍ، ردَّتْ على ابتسامتِه بالتهامِه.

سيرةٌ

قالتْ لحبيبها مُعاتِبةً: "كيف أعيشُ بدونكَ؟" عاشا نصفَيْ حياتين بتغريبتين بلا بطولات.

قشور

دفنَ بذرةَ مانجو بالتُّربة. تكدَّرَ في الصباح عندما لم تنبتْ. استحوبتِ البذرةُ قشرتَهُ.

حَوَلٌ

نادتْ بالمساواةِ مع الرجلِ. نشدتْ تغييرَ الواقعِ. تزوَّجتْ أربعَ نساء واكتفتْ بالرجال "محظيِّين".

قيلولةٌ

سمعتْ أغنيةً بلسانِ أبيها تحذِّرُها من الخروجِ بالقيلولة الحارقة. أصرَّتْ. خرجتْ ولَمْ تَعُدْ.

نقمةٌ

جلستْ تنظرُ لحالِها. تذمَّرتْ. قلبتِ المرآةَ. لم يتغيَّرْ شيءٌ. كسرتها ومزَّقتْ صورتَه المخبَّأةَ بالحقيبةِ.

بحارُ فَزَعٍ

تتأمّلُ صورةَ رَجُلٍ باسمٍ بفزعٍ. تحترقُ غضبًا وانفعالا. تلقي بنفسها في بحارِ أوهامِها.

أمُّها

نظرتْ لأمّها غاضبة:

- لماذا لم تخبريني بأن الرجالَ أشرارٌ؟

- لكلٍّ نصيبٌ يُشبِهُهَا.

هدرتْ وصفعتْ أمَّها.

ك ذ ب

كَذَبَ على نفسِه. كَذَبَ عليَّ. كَذَّبَ كِذْبَتَهُ واعتَصَمَ بِكِذْبِهِ.

"أنتَ نَعَمْ"

سخرَ من نفسِه والآخرينَ. احتار في دموعِه المعَلَّقَةِ. سخروا منه ودافعوا عن ماءِ وجهِهم.

توحُّد

حلمتُ بها، لكنها عندما تجسَّدت أمامي أَخرَجَتْني من حلمي السارحِ، فخنقتُها.

خطأ

شرحتُ له الخطواتِ بالتفصيل. أكَّدَ أنه استوعبَها. أخطأ التنفيذَ وعاد ليستفسرَ.

خدوشُ حياةٍ

فاجأتُه بوصلِ المودَّةِ. نظرَ ببرودٍ. تحجَّجَ بالانشغالِ. ابتسمتُ لنفسي وانصرفتُ.

ارتفاع

قال: "تطلَّعَ لأعلى زلَّتْ قدمُه". "قلتُ: "تطلَّع لأعلى علتْ قامتُه".

أشواكٌ

سنْطَةٌ تذرفُ صَمْغًا على أشواكِها الساقطة. وينزفُ ابني من أشواكٍ تتحرَّشُ بقدميْه.

كَرَمٌ

أَمْلَى عليَّ شروطَه وقال: "لا يُمْكِنُنِي أن أبخلَ عليكَ بشيءٍ".

خواء

قال: "أنا الصادقُ والأمينُ والحامي. أعدُكُم بالرخاء". أحسَسْتُ بالتقيُّؤِ برغم خُلُوِّ معدتي.

تاريخٌ

قطعَ صديقي ورقةً من كتابِ التاريخِ. استنكرتُ فعلتَه. وبَّخني:

- أَلَمْ نَثُرْ عليه؟

- ثرنا على بعضِه.

تخفيف

جمَعَنا على مقهانا القديم. فاضتْ مرارةُ أمنياتِه وأحلامِه بِشَمْلِنا. أثْقَلَنا أَلَمُهُ. انشرحَ. شَكَرَنا ومضى مُتخَفِّفًا.

فائدةٌ

زرعَ فيضانَ أملِه في وجوهِنا. وعندما تأكَّدَ من بوادرِ القلقِ والعزيمةِ، اختفى كسرابٍ لم "يَتزَمْزَمْ".

شكوكٌ

سألتُه عدَّةَ أسئلةٍ. جاءتْ إجاباته بعيدا عنها، فشككتُ في اللغة وفيَّ وفيه.

ضيقُ عِبارةٍ

– بُنَيَّ، ليس لهم غيرُكَ.

– ومَنْ لي؟ أأشُقُّ ملابسي؟!

اتَّسعتْ عينا الأبِ. تحطَّمتْ ذاكرتُه. ماتَ الابنُ.

عَصْرٌ

تعمَّدتُ إراقةَ ماءِ وجهِهِ.

– أينَ روحُ العصرِ وأينَ أنتَ؟

– سلامتُكَ! أنا هنا والعصرُ صلَّيْتُهُ معكَ.

مغالطةٌ زمنيَّةٌ

رفعَ يدَه وسط الأمواجِ المتضاربة. حرَّكَ لسانَه. تكلَّم بكلماتٍ قديمةٍ. بحث الواقفونَ بالشطِّ عن مترجمٍ.

٥- عقاربُ ساعةٍ

نسيانُ البهجةِ

أبتهجُ بنسياني عندما تُثْقِلُ عليَّ ذاكرةُ الوجعِ. لكنني أنسى الأفراحَ قبلَ الأحزانِ!

رجوعٌ

نظرتُ للوراءِ. وجدتُ خطواتي تتلاشى في أفقٍ راجعٍ. ودَّعتُها مُبْتَسِمًا واستبقيتُ الحنينَ.

تحرُّجٌ

"لا توجد سندوتشات بِرُبْعِ جُنَيْهٍ. انصرِفْ". لَمْ أُبَادِرْ بدفعِ حسابِه حَرَجًا. مازالتْ صورتُهُ تُطَارِدُنِي.

نديّة

التهمني زمني. لدغتُ عقاربه وابتدأتُ التفكيكَ.

خروجٌ

عقارب الساعةِ جدارٌ سميكٌ. أحتمي بساعاتي الصغيرةِ وأثقبَ الجدارَ.

شروق

اتجهتْ ساعتي نحو الغروبِ. أدرتُ لها ظهري وانطلقتُ نحو أشجاري.

إغراءٌ

مطرٌ يسخرُ من أغسطُس ويُغرِيني بالبقاءِ في الغربةِ، فَهَلِ خطواتي تاريخٌ أم تاريخي حصارٌ؟ استمتعُ بالمطرِ وأسعى.

دائرةٌ

حاولتُ أن أتحسَّسَ خطواتي وبصماتي النافرةَ. وجدتُ المسافاتِ تُعَاوِدُ البدءَ وتُغْلِقُ الدَّائرةَ.

تلاشٍ (٢)

عندما راودني الشكُّ في قيمةِ الانتظارِ، تلاشتْ كُلُّ هالاتِ النورِ.

لحظاتٌ مُحْكَمَةٌ

دقّاتُ ساعتي تُذَكِّرُني بمواعيدَ أسأتُ فهمَها. أُكابِدُها: "هل تذكرين؟" وأُجَدِّدُ إحكامَ لحظاتي.

فواتٌ

أضعنا روحَنا ما بين الصعيدِ والقاهرةِ. أبحثُ عنها الآن في رحابِ مكَّةَ بلا جدوى.

استحقاقاتٌ

نادتْني. كيفَ يَرُدُّ جامعيٌّ وسط أصدقائه بالمدينة على امرأة تعمل بأرضِ أهلِه؟ ثلاثونَ عامًا مضتْ. أرقٌ. الأمواتُ استحقاقاتٌ مُؤَجَّلَةٌ.

انقلاع

"قالتْ كلمتَها وانصرفتْ". انصرفتُ وراءها. اكتشفنا أننا تركنا أصواتَنا هناكَ.

وقتٌ بلا مكان

يتسرّبُ هديلَها لأذني أغنيةً من بلدٍ بعيدة. فقط الصقر يتصيّدُ أُذُنيَّ وينصّبُ نفسَه حاكمًا للوقتِ.

محاولةُ ترميمٍ

أينَ كنتِ؟ السنواتُ عُكّازٌ مكسورٌ وصورتُكِ مطموسةٌ. تراوغينَ عينَ ذاكرتي الآنَ وتقيمينَ الجدرانَ! هل ستكونينَ أم سأصعدُ وحيدًا؟

صفاء

قرأتُ قصةً قديمةً لي، استغربتُ رؤيتي الصافيةَ فيها تماما. حاولتُ استعادة صفائي بومضاتي.

قراءة

قرأتُ النيلَ يُسِرُّ إليَّ بنبضِ تاريخِه في قصتي المفَارقَةِ للذاكرة، ارتبكتْ حُروفي.

ضباب (٢)

خطرتْ بخيالي كعلامةٍ شاردةٍ. حاولتُ أن أستجمعَ ملامحَها، ضاعتْ بضباب السنواتِ، فبكَيْتُ.

اكتفاء

خطرَ برأسي كلامُها: "الخاطرةُ تخاطرٌ، واسمي بقصَّتِكَ فَضْحٌ"، فاكتفيتُ بومضةٍ متأخّرَةٍ.

حلقةٌ

أبصرتُ صورتي بألْبومٍ قديمٍ، لم أتعرَّفْ على من كنتُ أُجالِسُهم بصفاء.

فيضانٌ

تفيضُ صورٌ بخيالي. أقاومُ غرقًا لا يستطيع أن يتهجّى خيوطَ الصورِ. ترفضُ ذاكرتي أن تصلَ فيضاني بفيضانٍ قديمٍ.

ملامحُ بداياتٍ

غروبٌ كأنه بدايةٌ. شروق كبداية أخرى لي. وما بينهما تتهجّى حروفي ملامحَ الحياة.

رقصٌ مُرَاوِغٌ

فكَّرتُ أن أطرُدَ موتي. خرجتْ منِّي سنابلُ خُضْر وأخرُ يابسات، وأخذن يتراقصن لي بلوحةٍ مُراوِغَةٍ.

سقف

حدَّقتُ بالسقف، أخذتُ أبحثُ عن كلمة تائهةٍ. لم يُضِئْ السقف طريق شِبَاكِي.

تساؤل (٢)

تقفزُ ملامحي من صورةٍ لأخرى. فيما أفكِّرُ هنا أو هناك؟ هل ذاكرتي قناةٌ أم طفرات؟

حَاضِرٌ

رفع صورة وأشار إليّ فيها. استفسرتُ منه عمَّنْ بها. قال: "تعرفُ منهم سبعةَ أشخاصٍ."

٦- وميضُ حنينٍ

هناك

سألها بعفوية: "من أين أنتِ؟" تلعْثَمَتْ. ردَّتْ بحيادٍ: "من هُنَا"، وعيناها تشردانِ بعيدًا.

هبوب

هبَّتْ عليه رائحةُ النيلِ في غربته. نظر للشمس الغاربة. أودَعَها سلامًا وانشرح.

صهدٌ

انتظرتِ الأمُّ إشراقَ شمسِ ابنها من غُربتِهِ. لفحها الصهدُ ومازالتْ تنتظرُ.

جذرٌ

أحسَّ بالضياعِ يناوشُه. استرخى في مجرى ماءٍ وسطَ الحقولِ وأغمضَ عينيْه.

شتاءٌ

عندَ رجوعي، وجدتُ تينتي بلا أوراقٍ. انقبضَ قلبي؛ أبصرتُ بصماتي تتساقطُ والمواسمَ تجافي الحنينَ.

ركوبٌ

أُقلِّبُ صوري. عَلَمُ بلادي يبتهجُ بيدي. يخفقُ قلبي. أدمعُ. يتلعثمُ لساني.

التهامٌ

لقطةٌ قديمةٌ تُعيدُ لي مكانًا كاملا. أتحسَّسُ الفراغَ حولي. تلتهمُني الأنقاض.

اختناقٌ

عندما خنقتِ جدرانٌ حجريَّةٌ شجرتَه، هاجرَ العصفورُ واصطحبَ أنفاسي وبصمتي وذكرى كانتْ عنيدةً.

رحلةٌ

تعرَّتْ تِينَتِي، دمعتُ، أغمضتُ عينٌ، وسافرتُ في زمنِ الأرضِ ونبضِ الكائناتِ ونبضي.

ترتيبٌ طاغٍ

تراودني ذكرى أفسدَ الغباءُ حدوثَها. أتجاهلُها وأُعِيدُ ترتيبَ أوراقٍ لم تحتملْ حضورَها الطاغي.

بكاءٌ مُؤَجَّلٌ

تبكي أُمِّي في كُلِّ مكالمةٍ: "اشتقتُ لكَ". أُؤجِّلُ بكائي أمامها كي لا تموتَ جوعًا أو مَرَضًا.

لامكان

يدي باردةٌ. جبهتي يحنيها الانكسارُ. أهي حُمى اللقاء المتخيَّلِ أم حرارةٌ تُفارقُني في اللامكان؟!

٧- رحمُ طمي

هدمٌ

أحرقَ إخوتُه شجرتَه، مستهجنين: "من أعطاكَ الحقَّ في أن تزرعَ هذه الشجرةَ بأرضِنا؟" صوَّرَ أرضَ أبيه المحترقةَ وعاد لغربتِه.

رحمُ الأشجار

اقتلعَ إخوتُه شجرتَه الوحيدةَ. لفَّ جذرَها بخيوطِ الرحمِ الدامعةِ. حملَهَا ورحل.

سابقةٌ

سعي لتجريد ابنه المغترب من الميراث. فحَكمَ أولا بتجريد أبناء أختِه الغُرباءِ.

انفلات

استكثرَ على زوجِ ابنتِه ميراثَها، أنفقَ حياةَ الجميعِ.

حنين

رسمَ شجرةً وسط الأرضِ المحَرَّقَةِ وراوها بدموعه.

سَدٌّ

وجدَ أطفالًا ينتظرونَ فيضانًا بجانب نهرِهم العجوزِ. لم يستطعْ إرواءَهم أو إخبارَهم بشيء.

يُتْمٌ

بكى النهرُ على يُتْمِه الوشيكِ. رمقَه أبناؤه بلامبالاةٍ واستأنفُوا تصارُعًا يستكملُ الجفافَ.

نذرٌ

شعرَ بضرورةِ الرحيلِ. صامَ عن كلِّ شيءٍ إلا الخضرة ونبضِ الظَّمْي.

تيهٌ ساخرٌ

وجدَ نفسَه بالتِّيهِ. ضحكَ ساخرًا: "كيف أنتظرُ أربعينَ عامًا ولقمةُ يومي سراب؟"

حكايات جديدة

مرَّ بالمقهى للمرة الحادية بعد الألف. لم يجدْ خبرًا يخصُّه بالتليفزيون. مضى رافعًا يديه وعينيه.

هجرةٌ داخليةٌ/غيابٌ

انتقلَ بينَ القنواتِ. تنقَّلَ قلبُه بين الأماكنِ. لم يعرفْ إن كان يعيشُ هناكَ أم "هناكَ".

بكاء (٢)

كشفتْ عن ساقيْها لتُدَلِّكَ التشقُّقاتِ بالزيتِ. بكى الهُدْهُدُ إذ أنه لم يستطعْ أن يأتيها بشيءٍ.

قلةُ حيلةٍ

سمعتْ زوجتُه خطبتَه. أعطت جلبابَه الثاني لسائلٍ. غضبَ: "ليس لي غيرهما. فقط أشجعهم على الخير".

فكّر بنفسِكَ

استدانَ وساعدَ إخوتَه.

- هل هذه نقودٌ تُرسِلُها لنا؟!! أين الدَّمُ؟!!

كتَمَ حسرَتَه وفكَّر بديونِه.

أرضي

اشتريتُ وجبةً من نتاجِ أرضي كي لا يُنغِّصَ أحدٌ على الحنينِ لقاءَه.

هواءٌ

طلبتُ فُسحةً بالمكانِ ليتنفَّسَ البيتُ وتبتسمَ ساحتُه. طلبَ أخي صمتًا أو قطعًا لرحِمٍ.

صرفٌ

كتبتُ على نفسي إيصالَ أمانةٍ. صَرَفَ به صاحبُه مُستَقْبَلي.

استهانة (٢)

لم أدركْ أن نواةً أحضرتُها من سفري وغرستُها بأرضي ستتبقى لي شجرةً وحيدةً تضمُّني بعد عودتي.

عقارب

أطعمتُ الفم لتستحيَ العينَ وراعيتُ أولي القربى. أصابتني أعينهم واستعانوا عليَّ بما لا أطيقُ. #صامدون_صابرون

٨- سَفَرٌ

تفويتٌ

تَرَدَّدَ. تلكَّأ في السفر. عندما وصلَ، لم يجد المحطةَ ولا القطارَ.

قطرةٌ حارقةٌ

على أعتابِ السَّفَرِ، سقطَ في هاويةِ الذِّكرى.

زاوية

من نافذةِ الطائرة، رأى نهرَه شريطًا يكادُ لا يُرى. قرَّرَ أن يسافر بَعْدَها برًّا.

حياد

على الحدودِ، ودَّعَ هُويَّتَه. رسمَ وجهًا بألوانٍ مُحايِدَةٍ وابتدأ العملَ.

عَجْزٌ

خطَرَ للرئيسِ المحْتَمَلِ أن تدفعَ الطيورُ ثَمَنَ هجرتِها، فأدرجَ أسماءَهم بقائمةِ ترقُّبِ الوصولِ.

لوعةٌ

مررتُ على الحقلِ. تصنَّعتُ اللامبالاة. خشيتُ أن يندهني فأفقدَ موعدَ الطائرة.

خشيةٌ

تَهبُّ على ذاكرتي رائحةُ النيلِ بغُربتي. أخشى العطشَ. أبحثُ عن مقوِّياتِ الذاكرة.

طلابُ وطنٍ

قررتُ زيارة وطني في اجازةِ منتصفِ العام. احتجزت جامعتي جوازَ سفري: "الاجازةُ للطلاب فقط".

على الحافةِ

ضَغَطَتْ عليَّ الحياةُ. قررتُ السفر. تذكرتُ أنَّني وصلتُ لآخر حدود الهجرة.

قافلةٌ

أتيقَّظُ لحظةً. يصدِمُني الغيابُ ويعصفُ بي النومُ، فأعودُ لتناوُمي كأنَّ القافلةَ تسيرُ.

زمجرةٌ

رَحَلَ المكانُ فيَّ. اكتشفْتُ أنَّ كِلَيْنا مُغْتَرِبٌ. حاولْنا العودةَ. زمْجَرَتِ الأماكنُ والوجوهُ.

جدارُ حمايةٍ

وجهٌ كامِلٌ أخلعُهُ. وجهٌ ناقِصٌ أرتديه بعمَلِي. وما بينَ الوجهينِ رحلةٌ وفصولٌ.

طريدٌ

بالغُربةِ تُبكيني أغنيةٌ ويحتبسُ كلامي، وبالوطنِ ينظرُ لي الساسةُ عَمَالةً أو جِبَايَةً.

تخفيف (٢)

زوجتي المُمَزَّقَةُ بين الرجوعِ للوطنِ ومواصلةِ الغُربةِ استلَّتْ صراعَ رأسي لأصفوَ للعمل بغُرْبتنا.

صراعات

مُخيِّلَتِي الجامحةُ ووقتي المنسحبُ يتصارعانِ على سريري. فأبتسمُ وأتركَ لهما غُرفي لأنام ساعةً وألحقَ بعملي.

اعتذار (٢)

يناديني فنجانُ قهوةٍ في مُنتصفِ الليل. أعتذرُ له وأحاولُ النومَ كي لا أُفْصَلَ من عملي.

سَفرٌ (٢)

وصلتُ للميناء بعد طولِ ارتحالٍ. رحَّبَ بي وأنكَرني:

– أتمازحُني؟

– أمازحُ سكوني الذي يمنحُكَ حقَّ السَّفرِ.

٩- خطابٌ

مصَّاصُ ظلامٍ

يدعوكَ الليلُ على مأدُبَةِ وطنٍ. أتختارُ؟ كنْ مصَّاصَ دماءٍ، واكتفِ بالليلِ وجبةً تحرِّرُ بها وطنًا.

خريطة الروح

حاصرْني واقتلْني كما تشاء.. فالروحُ النازفةُ مِنِّي حبرُ قلمٍ يرسم خريطةَ وطنٍ ويشكِّلُ ملامحَ البلادِ.

بيني وبينكَ

تلوَّثتْ يدي بصوتي لكَ. ارحلْ بِشِبَاكِكَ وأقْنِعَتِكَ، فالطريقُ المسفوكُ يشهدُ على ستارتِكَ واستِحْمَاري.

اعتزالٌ

تضربُ ببارودٍ وتُرَاوِغُ أوجاعي. سأنزعُ قناعَكَ الباسِمَ وأعتزلُ لُعْبَةَ الأرواحِ المطيَّرَة.

خارجَ المكانِ

تشتاقُ وحِبَالُكَ قصيرةٌ. ترسمُ بَسْمةً وتمدُّ نَظَرَكَ، فترى الأُفُقَ قَوْسَ قُزَحٍ بالخارجِ.

التحامٌ

ترسمُ لي بضغائنِكَ صورةً وتُحَاسِبُني عليْهَا. سأزيحُكَ خارجَ لوحاتي وألتحمُ بوجوهِ الشارعِ.

التزامٌ

عندما يمرُّ أمامَكَ من ترفُضُهُ، تُزيحُ الالتزامَ بالقانونِ جانبًا وتَتَّهِمُ اللائحة بالانحيازِ، فتُخرجُ لسانَها وتُكايدُكَ.

انتخابٌ

"يَعِدُكُم بأنَّ الصخرةَ لن تقعَ عليكم، انتخِبُوه رئيسًا"، قلتَها لنا. انتخبنَا الجبلُ وتساقطَ علينا، وأنت مازلتَ تَعِدُ على لسانِهِ.

نبضُ تصفيقٍ

اكتبْ ما يشاء غرورُكَ. صادرْ نبضَ قلمي. لمن سيُصَفِّقُ نبضُ الأرضِ؟

اصطياد

ستفتحُ حالةً وتكتبُ كلاما ليس له بُدّ. أتصطاد أصدقاءَكَ أم نفسَكَ؟ أغلِقْ الحائطَ وادخلْ للنَّوْمِ.

كتمُ أسئلةٍ

تنفجرُ بوجهِكَ الأسئلةُ. تنظرُ طويلا لأطفالِكَ. تتجاهلُها وتواصل الغرقَ في بلاد الغربةِ.

خطٌّ

تسير على خطِّ القطار. تتجاهلُ النداءاتِ. تواصل الخطو. وتتوقَّعُ أن يصل لمحطّة لم يصلْها أحد؟!

حصنُ أوهامٍ

تبني قلعةً من أوهامِكَ. تتحصَّنُ داخلَها. وتتساءل: "لماذا كلُّ الناسِ لا يتواصلونَ معي؟"

لا خطوَ يمكثُ

أنصِتُ لَكَ. تكابرُ وتتمسَّكُ بوهمِكَ. اذهبْ إلى حيثُ شئتَ وسأمضي إلى خطواتي القادمةِ.

وداع (٢)

تطيرُ بفضاءٍ لا يُبْصِرُهُ سواكَ. تخشعُ في محرابِ مرآتِكَ. تُفخِّرُ مرايا المحَلَّاتِ وتنتظرُ تصفيقي؟! هههههههههههه سلامًا.

سجنٌ

لِمَ تناقشتُ معكَ أصلا؟ يقينُكَ سجنٌ. هل ستُسَلِّمُ نفسَكَ للمقصلةِ أم المشرحةِ أم ستُفْرِجُ عنها؟

بثورٌ

سألتني بجديَّةٍ تامةٍ: "أينَ سوقُ النخاسةِ؟" حدَّقتُ فيكَ. دَفَعْتُكَ لتسقطَ بحفرةِ صَرْفٍ صِحِّيٍّ تُؤرِّقُنا بالشارعِ.

كَبَدٌ

حاولتُ إبعادَ نسرِكَ الذي ينهشُ كَبِدي. اتَّهَمْتَني بالهرطقةِ وبالكُفْرِ بالغروبِ.

طُبُولٌ دَقَّتْ

أَشْهَدْتَ اللهَ على محبَّتِكَ لي، ولم تَمُرّ دقيقةٌ واحدةٌ على إطلاقِ سهامِكَ الغادرةِ!

التصاق

تحصّنْتَ بِسُمُوّكَ واتَّهَمْتَنَا بعداءِ ساميَّتِكَ. لم ننزلقْ إلى مُنْحَدَرِ صُعُودِكَ ولم نخرجْ من وادينا.

فلولُ مجموعاتٍ

نعم أنا عنصريٌّ. ألستَ عنصريًّا ومتخلِّفًا أيضا؟ ضخمةٌ أشجارُ القذى في عينيكَ. أينَ المِخْيَطُ؟

مرافعة

سيادة القاضي، أنا بريء. يوسف دسّ لي الدمَ. إخوتي أياديهم بريئة. محكمة. اعتَقِلُوا القاضي.

أمثالٌ

صارعْتَ الحقيقةَ. تعرفُ أنَّ المَثَلَ يُحَتِّمُ هزيمَتَكَ. قاومْتَ. صَرَعْتَها وصَرَعَتْكَ.

أوانٌ

اصحَ يا خالي الطيِّب. الأوغادُ يهربون. لا أعرفُ كيفَ أستعملُ سلاحَكَ. أنتركُهم يستعدون للهجوم؟

صدى

قلتَ: "أنا ظلُّكَ". نظرتُ إلى نفسي: لم أجد لي جسدًا. هل تكونُ وَهْمًا أنتَ أيضا؟

اختيال

نَكَستَنِي ورَحَلْتَ. بحثتُ عن شفرةِ نَكْسَتِي كي أتخلَّصَ منها. انفجرتْ بِقَدَمِي. عُدْتَ لتختالَ بجانب عَرَجي.

وتعبْتَ من المفاجأةِ

فوجئتَ بأنكَ اخترقتَ المرآةَ. تحسَّستَ جسمَكَ. حقيقي هُوَ. بحثْتَ عن المرآةِ. سُدًى. سمعْتَ: "أهلا بكَ بعالمِكَ الآخرِ".

صرخة (٢)

أينقطعُ النورُ عنْ حضّانةِ الأطفالِ يا أولادَ الملاعينِ؟! سنواتٌ في سبيلِ صرخةٍ. نورُ عيونِكُم بالمقابلِ.

سخرية (٢)

غضبتَ. هممتَ أن تعصفَ بالجميعِ. تمهَّلتَ. ألقيْتَ بنفسِكَ وسطهم وأخذتَ تسخرُ منكم.

نفسٌ قديمةٌ

ألقيتَ بنفسكَ على حبلِ المفارقاتِ. اكتشفتَ أنَّ نفسَكَ قديمةٌ وأن جسدَكَ تحمَّل بتاريخٍ لا يذكُرُها.

وطنُ متاهةٍ

تتداخلُ الصورُ أمامكَ. يتشتَّتُ بصرُكَ. فلا تَعرفُ إن كان الوطنُ متاهةً أم أن المتاهةَ وطنٌ.

أحلى من الشرف!

تقتلُ القتيلَ وَمَنْ يُشيِّعُهُ. وتخرجُ على التلفازِ لتتوعَّدَ القتَلَةَ وتشيدَ بالمواطنينَ المؤمنينَ الشرفاءِ!

صبّارٌ حيٌّ

تامرُ بتفجيرِ قبرِ القتيلِ وقبورِ مُشيِّعيهِ. أتخشى أن يُنبِتَ صبَّارُهُ وَخزَ ضميرِكَ؟

ها هي حلطةٌ تُفَجِّرُكَ.

كيف أنام؟

يتحشدُ الدمُ أمامَكَ. لم تُذنِبْ ولا تُحسُّ بالبراءة. تُحرِّكُ يدَكَ. شللٌ يحتويها.

تصلُبُكَ مشانقُ اليقظةِ.

حقد

مَلَلْتَ سُكُونَهم. أخذتَ تَعزفُ سيمفونيَّةَ حياتِكَ. أعجبتْهم رشاقةُ روحِكَ،

فأحدثوا بكَ شللا.

١٠- بسمةٌ وضحكةٌ

ضحكات شريرة

"شرّيرٌ أنا"، قالها مبتسمًا وهو يشيرُ إلى ذلك المنغلِقِ المكَابرِ. ابتسمتُ وغنَّيْنَا: "الشَّرُّ خيرٌ، هيا بنا نَتَشَارَر".

ومضة استفهامية

ضجيجٌ يُشوِّشُنَا. ضَحِكْنَا من أنفسِنا وعليها ولها. رأى الآخرون في ضحكاتِنا مشانقَ لهم. أهُوَ ذنبُنَا؟

بلا دخلاء

كنتُ أصبرُ على حرارة الخارج. اليوم دخلتُ المسجد. أفسد الخطيبُ مصالحتي. ابتسمتُ، وتشاغلتُ بِسَيْرِي الافتراضي.

أشباحٌ

هدَّدَنا بالأشباحِ القادمةِ. تكشَّفْنا أمامَه على حقيقتِنا. ماتَ رُعْبًا. أشرارٌ نحنُ هههههههه

غُلْبٌ أَزَلِيٌّ

صرخَ مغلوبًا على أمرِه: "يا شَبَحِي". استدرْنَا كلُّنا نحوه. ابتسم ابتسامة صفراء، قائلا: "كنتُ أمزحُ".

صراع (٢)

صارَعْنَا في سبيل ابتسامتِه. انقطعَ النورُ. همَّ بأنْ يسبَّ. ضحكنَا، صارعةُ التجهُّم، راوغَهُ وضحكَ.

نقطةُ صِفْرٍ

هههههههه عشرُ سنواتٍ من الغُربةِ أضاعَتْها عمارةٌ تراقصتْ... جميلٌ هذا الشارعُ! أصيلٌ هذا العراءُ! هيَّا نعاودُ سَكَنَ الرصيفِ!

بعدَ الصفرِ

فلتذْهَبْ الدموعُ. فلنضحكْ جميعًا. كان عُمرًا وذهب. هل تذهبُ معه أم نبتدئُ حكايةً جديدةً وخطواتٍ خضراءَ؟ **هههههههه**

اختزال

هههههه حلوةٌ "تُصَنِّفُني"! مَن يحقُّ له؟ من يستطيع؟ سأصنِّفُكَ: متخلِّف. أرأيتَ: ما علاقةُ تصنيفي بكَ؟!

رحمةٌ

ههههه أتظنُّ أن رصاصَتَكَ تضرُّني. واهمٌ! أموتي الآن حلالٌ! أرحتَني من جبروتي يا صديق.

التئام (٣)

نظرَتْ لي نظرةً جريحةً: "لماذا خذلْتَني؟" سألتُكَ السؤالَ ذاته صِدقًا، فانفجرنا في الضحكِ وتعانقنا.

ضحكٌ هستيريٌّ

جمّع شاشاتِ التليفزيون بغرفةٍ واحدةٍ. شغَّلها على قنواتٍ مختلفةٍ. أخذَ يضحكُ بهستيريةٍ.

كادرٌ خاصٌ

يحاورُني ضعفي. نضحكُ. ندمعُ. نسخرُ. تتجلّى إنسانيّتُنا بلا زخارفَ، فتلتقِطُنا ومضةٌ بكادرٍ خاصٍ.

ضحكات (١)

السنا والومضُ والسردُ يعرفُنا، والضحكُ والسُّخريَةُ والتَّرَفُّعُ والرَّغدُ. أضأنَا المكانَ. استكثرَ الثرثارون إضاءتَنا.

ضحكات (٢)

فَهِمَ ضَحِكَاتِنا على أنَّها سُخْرِيَةٌ منه. لَمْ يُدرِكْ أن ضَحِكَنَا مُقَاوَمَةٌ وسُخريتَنا ترفُّعٌ عن مهزلةٍ.

ضحكات (٣)

غريبٌ أمرُكم أيها الثرثارون! تتقاطرون على ومضاتنا كالجَرَادِ. تأكلون الأخضرَ والأخضرَ. ههههههههههه ليسَ لدينا يابسٌ لكم.

ضحكةٌ

حفظتُ مقامي وذهبتُ للكتابةِ. وجدتُ ذاكرتي العشوائيّةَ مُزَحْزَحَةً عن موضِعِها ومقامي تحتَ قدميّ. **هههههههه**

حسرة (٢)

حَرَمَنِي نظري الضعيفُ من أن أُبْصِرَ خلفيَّةَ اللوحةِ. تحسَّرتُ. احتدمتُ. صرختُ. لم يقوَ نظري، فقَهْقَهْتُ.

١١- نبضُ استجوابٍ

أمومةٌ

يوقظني القلقُ. أين أطفالي؟ أُسْرِعُ للصالة فَزِعَةً. تضربُ الشمسُ نومي القليلَ. لقد أوصلتُهم للمدرسة صباحًا.

تنبيهاتٌ

اضبطُ خمسةَ منبّهاتٍ: لأدوية أطفالي وغداء زوجي وموعدِ المَدْرَسَةِ. أحاولُ الردَّ على رسائلِ صديقاتي. أستسلمُ للنومِ.

دم صامت

بركانُ دمٍ ينفجرُ من عينيّ.. هل الخرطوش أهلي أم أن التبلُّدَ شعبيّ؟ لا أستطيعُ الحسمَ. أتكئُ على بصيرتي.

جدار عنكبوت

كيفَ أدُقّ بابًا وصاحبُه شكّل - بيني وبينه - خيوطَ العنكبوتِ جدارًا؟

فيضان (ومضة قصصية؟)

تنفجرُ طفرةُ حروفٍ بوجهي. أتساءلُ: هل نِيلِي مازال يجري أم أن خطوتي القادمةَ رمالٌ متحرِّكَةٌ؟

انكسار

سألتُ ذلك المدَّعي المتفاخرَ بتهريبِ الدماءِ: "أين شعبُكَ العظيمُ؟ أحاطتْ بي زنزانةٌ.

فراغ

بعدَ سماعي لخطبة المسئول، سألتُ نفسي: "ألستُ من شعبٍ عظيمٍ مثلَ الواردِ بالخُطَبِ الرنَّانةِ؟" لم يرد عليَّ الصدى.

شكٌّ

سقطَ على الأرضِ أمامي شخصٌ لا أعرفُه. مددْتُ يدي. نظرَ لي بتوجُّس.

عصفورٌ

رمالٌ حارقةٌ وآبارٌ جافَّةٌ، وعليَّ أن أستولدَ شجرةً ونهرًا لأُؤنسَ بشَذْوِي وحدة المسافرين بالصحراء.

استفزاز

التفتَ إليَّ وقال: "لماذا تُمسكُ برغيفيْنِ؟" نظرتُ للفُرْنِ بيديْهِ واستدرتُ مُبْتَعِدًا.

حسرةٌ

وضعتُ هدفي نُصْبَ عينيّ. حققتُه كما أردتُ. اكتشفتُ أن الطريق فاتني.

طفوٌ

أعماني البحثُ عن جذورٍ. لم ألتفتْ لموضعِ قدمَيّ أو أُسائِلْ عينيّ. أفقتُ على حقائقَ طافيةٍ بلا جذورٍ.

لماذا مضى؟

حادثْتُه على صفحةِ النيلِ. صعدَ إليَّ. تعثَّرَ بوجهي، ومضى دونَ أن يراني.

تشويشٌ (٢)

اشتعلتْ علاماتُ الاستفهامِ. دقَّتْ طبولُ الحربِ على خطواتي وأصواتي.
أين نبراتي ويدي؟

بَادِرَةٌ

رأسي مُثْقَلَةٌ وعيناي بالأرض. أقرأُ في فتاتِ الخُبزِ المتناثرِ حُرُوفَ انفجارٍ.
ألتقطُ الفُتاتَ وأُعلِنُ الثورةَ.

لَضْمٌ

أُفَتِّشُ في الأرضِ عن حُرُوفُ وطنٍ. يسخرُ فتاتُ الخبزِ. تخترقُ عيناي الرصيفِ. كيفَ يكونُ وَهْمٌ؟

قصفٌ

لم أهجرْ بيتي ولم أَرَهُ. أبنيه على البُعدِ. هلْ سأسكُنُه أم سيقصِفُنا تفجيرٌ؟

شُفْعَةٌ

نحنُ يتيماتٌ أيضًا، ونسكنُ فوقَهُمَا. لماذا لم يَتَبَنَّيَا إحدانا ويُنفِقَا عليها مثل فتاةِ الملجأِ هذه؟

خطأ

وضعتُ كلمة "اللحوم" لأكملَ الجملةَ: "أكرَهُ ....". وضعتْ مُدَرِّسَتِي علامتيْ خطأٍ واستفهامٍ.

نجابة

وجدتْ مُدَرِّسَتِي سؤالا نسيتُ أن أجيبَ عليهِ. كتبتْ إجابتَه ووضعتْ علامةَ صح لنفسِها.

لوحة سوداء

تأتيني ابنتي لأسمّعَ لها الكلماتِ. أمسكُ بكتابِها. أجدُ أنَّ المدرِّسَةَ تكتبُ "حفظ" على الكلمات وتتجاهل كلَّ التدريباتِ.

وَجَلٌ

نالتْ ابنتي الدرجةَ النهائيةَ في حفظِ الكلماتِ. سألتُها عن معانيها، ردَّتْ: "المدَرِّسَةُ لا تشرحُهَا لنا".

خَرَسٌ

طلبتْ منَّا مدرِّسَتِي أن نحلَّ التدريباتِ. سألتُها عن موضوعِ التعبيرِ، قالتْ: "ليسَ مُهِمًّا".

ماءٌ عَكِرٌ (١)

مائةُ ألف جنيةٍ. يقولون إنه كافرٌ. أنا أولى بها. سأبحثُ عنه. تعليمُ الأولادِ. لن يخسرَ أحدٌ بقتلِه. فلينفعْه عقلُه الطائشُ.

ماء عكرٌ (٢)

أتنقُصُنَا عقولٌ طائشةٌ؟ هم سيقتلونَه وليس أنا. فقط سأُبلِّغُ عنه. مكافأةٌ وستكون من نصيبي.

صلاحٌ

قال: "مبدؤكَ لا يصلُحُ". قلتُ مبتسمًا: "وكيف لي أن أصلُحَ بدون أنفاسي؟"



ناصحٌ

نصحني بأن أسايرَ الفُرَصَ وأُلَوِّنَ وجهي، واستأذنَ ليذهبَ لحلقةٍ عن فلسفةِ القِيَمِ.

بعيد

ينصحني قريبي بالعدولِ عن مبدأي ويبرِّرُ أمامي أفعالَ طاغِيَني.

تاريخٌ مقارَنٌ

قارنَ بين كتابِ التاريخِ القديمِ والكتابِ الجديدِ لنفس السنة الدراسيةِ، لم يحتملِ العقلَ، فصعدَ للجنونِ.

ابتعاد أم اقتراب؟

قال: أنا الفيلسوفُ". طلبتُ منه أن يحلَّ المشكلةَ التي تُغْرِقُنا جميعا. أطلقَ عليَّ النارَ وابتعدَ.

علامةُ رضا؟

صَرَخَ في الموظَّفِ عنده: "لماذا أبرزتَ التقريرَ؟" وخسف به الأرضَ. اكتسى وجهه بالحياد ولم يتكلم.

أمنُ الحوائطِ

رسمَ سُلَّمًا لوطنٍ يحتوي الجميعَ. اعتقلوه بتُهمَتَيِّ إفسادِ الشارعِ وتكديرِ أمنِ الحوائطِ.

رؤيا (٢)

كيفَ أنامُ والضبابُ يغمرُ أرضي، وأبنائي أُبصرُهم مشرَّدينَ أو معتقلين بآخرِ النظرة؟

١٢- كهرباء

ما العنوان؟

وسط الكهرباءِ الهاربةِ، تربَّصوا به ليخيفوه. تكلَّمَ ليطردَ خوفَه. هربوا من الشَّبَحِ النَّاطقِ.

ظلمات

حمَّسَهم صوتُها: "قوم ولَّع لك شمعة". استبشروا. بحثوا عن الشمع على ضوء الهاتف. نفدت بطاريَّتُه.

عُورٌ

قطعوا الكهرباءَ ليُخفُوا أنفسَهم. طال انقطاعها. أصبحوا النورَ الباهتَ الوحيدَ.

تحسبُنٌ

انقطعتِ الكهرباءُ في بلادِ الغُربةِ، تَحَسْبَنْتُ في نفسي.

ما بعد حداثتنا

يتجاهلني السولارُ والغازُ والبنزينُ والبوتجازُ والكهرباءُ. أطلبُ من صديقي الفيلسوفِ أن يُسلِّمَ لي على الشاشاتِ والبندقيَّةِ والحاسوبِ والقمرِ.

سخطٌ

لا ماءَ، لا وقودَ، لا نورَ. كيف أذاكرُ؟ ما ذنبُ الأرضِ؟ أرجم عمودَ الإنارةِ النائمَ. فلأُوقِظَ التُّرعَةَ.

السنةٌ

ظلامٌ إرهابيٌّ. نجومٌ تُخرِجُ ألسنتَها لأعمدةِ الكهرباءِ. تنظرُ إلينا الأعمدةُ ولا ترانا. نُخرِجُ ألسنتَنا للنجومِ.

كهرباء هاربةٌ

خشيتُ عيناي أن تُغمضا بالظلام، فربما انتفضتْ قيامةُ الوطنِ وحوسِبْتُ لأنني لم أنتفضْ لكهرباء هاربةٍ.

حطبٌ

نفدتْ بطّاريةُ الهاتفِ. ضاعتْ ساعةُ تسجيلٍ.

- فلنشربْ شايًا علّنا نصبرُ.
- قُمْ جمِّعْ الحطب.
- والأنبوبةُ؟!
- قُمْ.

ومضتانِ

كتبَ ومضتينِ. اتّهمتْهُ السُّلُطاتِ بسرقةِ التَّيَّارِ وتهريبِ الكهرباءِ لكلماتِه العميلةِ.

نورُكَ

قرأ إطفاءتين. أشفقتْ عليه الكهرباءُ المنقطعةُ. حضرتْ لتواسيه. وجد أن نورَها ليس كافيًا.

ضغطٌ عالٍ

عقدَ مسابقةً لأجملِ إطفاءةٍ. زاد ضغطُ الكهرباءِ. لم تحتمل ظلامَ الإطفاءاتِ. انفجرتْ في وجهِه وأقلامِهم.

١٢- وقوفٌ على حَرفٍ

طريقُ الطائفينَ

أراد أن يتقرَّب لله بصلاة ركعتينِ أمام الكعبةِ. صلاهما في طريقِ الطائفين.

طوافُ سُنَّةٍ

اكتظَّ المعتمرون حولَ الكعبةِ. زاحَمَهم المقيمُ بمكَّةَ ليطوفَ سُنَّةً.

عرضُ الشارعِ

لكي يلحقَ بالصلاةِ، رَكَنَ سيَّارته في عرضِ الشارعِ.

عبثٌ

قبلَ أن تصلَ لقمةٌ لفمِه، يبترُ يدَه تفجيرٌ ويصمُّ أذنيه تكبيرٌ وتهليلٌ.

شمسُ الله

يُبَسْمِلُ. يضغطَ على زرِّ التفجير، فتودُّ شمسُ الله لو تُفَحِّمُهُ بسيارته الهاربة.

صراعٌ

استحرمَ الدماءَ. أنكر على الواقفين يشاهدونها صمتَهم وتهليلَهم، سفكوا دمَه.

نجاةٌ

انضمَّ لفريقٍ، ثمَّ لفريق. توحَّلتْ رأسُه، فاعتزلَ الفِرَقَ.

إرهابي

يتسمُ لحورية بجنة غير جنة الله، ثم يقدِّمُ لها الأشلاءَ مهرًا وقُربَانًا.

إقصائيٌّ

أمسكَ بالقائمةِ النهائيَّةِ. شطبَ أسماءَ. تلاعبَ بدرجاتِ أسماءٍ. ابتسمَ ودعا الله بالتوفيقِ للجميع.

سطحٌ

سمع: "يدُ اللهِ مع الجماعةِ"، فانضمَّ لمجموعة جواسيسَ وآخى مخاصمي الأرضِ وحُدودِ الوطنِ.

قطارٌ

بالمسجدَ المجاورَ لمحطَّة القطار، حاولَ رفضَ الإمامة.. بعد الركعة الثانية، قال: "أتمُّوا صلاتكم فإنِّي مسافرٌ".

قمامةٌ

اندلعت تفجيرات. تكرر عثور رجال الأمن على قنابل بصناديق القمامة. صدرَ قرار بتحريم الصناديق بالشوارع.

عتبةُ الحرفِ

خطَرَتِ الملَكَةُ في بهائها. ظنُّوا أنها مَلِكَةُ جمالٍ. تحرَّشَ بها كُلٌّ منهم بطريقةٍ مُتشابهةٍ.

إرشادٌ

أخَّرَنا المرشدُ عن موعدِ تحرُّكنا نحو العُمْرَةِ ثلاثَ ساعاتٍ، وقال: "قضاء وقَدَر".

مُنافاةٌ

كلَّما لفتُّ نظرَه إلى سلوكٍ يُنافي صريحَ القرآنِ وأسلوبَه، ذكَرَ لي حديثًا.

أيادٍ مُعَلَّبَةٌ

شابٌ يلقي بعُبوّةٍ. تحترق سيارتي. ألعنُ كلَّ الفِرَقِ السياسيَّة. يتّهمني مؤيدوه بإحراق سياراتِهم ولا يلّغونَ.

نزيفُ قُزَحٍ

قوسُ قُزَحٍ. تمتزجُ حالاتي. أعلو. تفجيرٌ يبدّدُ الحالَ والحالاتِ. ينزفُ رحمُ الأرضِ.

تفجيرٌ ذاتيٌّ

دعا الخطيب أن يردَّ الله كيدَ أعدائنا. أمَّنتُ بحرارة. انتظرتُ أن يعملَ تفجيرُنا الذاتيُّ تلقائيا.

مؤامرةٌ

اتَّهَمَهُم بالعُري والماديَّةِ وبمؤامرتِهم علينا. دعا الله بتفجيرهم. خشيتُ أن أُومِّنَ فينفجرَ ويفجِّرَ المسجدَ بنا.

صهدٌ

أعجبَه صوتُه. أطال التنديد بالأعداء وتلميعِ المرآة. خشيتُ أن يحرقَ الصهدُ المنتظرين خارج المسجد لازدحامه.

حَوَلٌ

أين الخبزُ؟ يؤذِّنُ الظهرُ. تُسَكَّرُ/تَسْكَرُ المحلاتُ. تضلُّ اللقمةُ طريقَها إلى فمي.

وصاية (٤)

قُلْتَ: "اللهُ أكبرُ" وأطرتَ الرِّقابَ. هل تفهمُها؟ هل تعرفُه؟ أم تستهزئ؟ فأستعيذُ بالله، وأرجمُكَ بقلمي.

١٤- انعزالٌ

تشريحٌ

مـاتَ مُغْلِقًـا أُذُنَيْـهِ. طلـبَ أهلُـهُ تـشريحَ جثتـهُ. لم يجـد الطبيـب إلا ألفاظًـا مهجورةً تسكن أحشاءه.

انتظارُ صدىً

يُغلِّقُ النوافذَ والأبوابَ. يجلسُ تحتَ سقفٍ صدئٍ متهاوٍ وينتظرُ مطرًا صافيًا وهواءً عليلا.

تبرئةٌ

وجد شحَّاذًا بلا أقدام على الرصيف. أخرجَ بعضًا مما في جيبِه. رماه نحوَهُ وابتعدَ مُقْشَعِرًا.

حرب

نورٌ يتسرَّبُ لعتمةٍ تصادقُ السرابَ.. لكن عينَه التي اعتادتِ الظَّلامَ تشحبُ بذورَ النورِ وتحاربُ السرابَ.

مشارَكة

طلبَ من الليلِ أن يطولَ، وأفواه النبتِ ظامئةٌ للشمس، نبذَه الظلامُ.

."يا عين!"

أطالوا الوقوف بطلقاتهم النارية وأصواتهم العالية على: "يا ليل". لم يحتمل مُتَلَهِّفٌ على الغدِ ألمَ عينيْه.

مقاصلُ

ينصبُ لي صحوي مِقصلةً ونومي مصيدةً، فأتأرجح. أتناسى. تناوشُني البلادةُ.

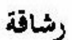
تمجيدٌ بائدٌ

لم يصدّقْ أنَّ أستاذَه أخطأَ ونادى بالإبادةِ الجماعيَّةِ. مجَّدَه واتَّهمَ كلَّ مَنْ انتقدوا فكرتَه بالخيانةِ.

لُزُوجَةٌ

اجتمعَ جهابذةُ اللغة ليواجهوا الخطر الداهمَ. أقاموا متاريسَ تصدُّ كلماتِ أرضِ اللغةِ عن معجمِهم المقدَّسِ.

١٥- أقنعةٌ



رشاقة

اضربَ عن الطعام مساندةً للقضية. وصل للوزن المطلوب. تراجع عن الإضراب.

حسودٌ

نظرَ إلى طفلةٍ تمرَحُ. تعثَّرتْ وبَكَتْ. استعاذ بالله من العينِ، أصابه العمى.

تخاطُرٌ

سافرَ الخالُ الطيِّبُ في رمضان. ارتدى المراوغونَ عشراتِ الأقنعة. مكالمةٌ فائِتَةٌ واحدةٌ. عادَ بطَلَّقَاتِهِ الرحيمةِ.

شَخْصَنَةٌ

اعترضَ شخصُه طريقَ القانونِ، فأوقفَ مسارَ أوراقي، وأخذ يُمجِّدُ الوطنَ ويلعنُ المتغرِّبينَ.

أهواء

نَصَبَتْ أهواءَه فخًّا في طريقِ أوراقِ تعاقُدِي، وأشادَ على الشاشةِ بالتجرُّدِ واقتفاءِ أثرِ المؤسَّسَةِ.

تحرُّشٌ

قتلتُها. وسأقتلُ كلَّ من يدافعُ عن تلكَ التي تتحرَّشُ بالرجال. تِلْكَ. تِلْكَ. تِلْكَ

مفارقة منظورية

"هل اشتريتَ مرآةً اليومَ؟" قلتُها ساخِرًا وجادًّا. استدعى أصدقاءَه ليضربوني وادَّعى الدفاعَ عن القضيَّةِ.

متاريسُ حوارٍ

صوَّرتْ نفسها بأنها متحررة تناصر حقوقَ المرأةِ وضرورةَ الحوارِ، وعند النقاش أقامت حول رأيِها المتاريسَ.

إخلاف

قال الزعيمُ الافتراضيّ: "لم أنتوِ التَّرَشُّحَ". نوى وعبر إلى الضَّبَابِ والرَّمَادِ.

كذب

لعن زعيمُ القبيلةِ الدماءَ. رفعَ يديه داعيا بالسلام. تقاطرتْ دماءُ عُشَّاقِ الأرضِ منهما.

زعيم

غسلَ زعيمُ القبيلة يديْه وقال: "ها أنا جئت ظافرا"، فاستقبله الدمار بالزغاريد.

تنصُّلٌ

بالغَ في وَغْدِ جمهورِه. أشرقت وُجُوهُهم. صمتَ. اصفرَّ وجهُهُ. ابتسمَ وتنصَّلَ من لسانِه.

مصادرةٌ

فازَ في سباقِ الوعودِ. أهداه بعضُ الناخبينَ كتابًا يشمل وعودَه. احتجزهم وصادرَه.

سَوَابِقُ

ارتدى يَدَ سابِقِهِ وقناعَ سابِقِهِمَا، وانتظرَ استبشَارَنَا بعبقريَّتِهِ وحلولِه الجذريَّةِ لمشاكلَ غَرَسَاهَا.

سَانِدُ الجَبَلِ

وعدَهم بالأمنِ والخبزِ إذا انتَخَبُوه. دعوةُ لاستنباتِ الأرض. قالَ: "أَسْنِدُ الجَبَلَ بظَهْرِي كي لا يقعَ عليكم".

١٦- كُرسيٌّ مكسورٌ

وهمٌ

نفَضَ زعيمُ نفسِه يديه ومن الغبارِ، وقال: "شعبي العظيم"، ردَّتْ عليه صرخاتُ الجوعِ والانكسارِ.

سراب

نظرَ من عليائه لأرضِ الوطن قائلا: "اعبري إلى تجدِيِ"، لم تحسّ بنبرتِه، فسهَّلتْ عبورَه لجوفِها.

مجازر

ابتسمَ وخَطَبَ في الكراسيّ المحروقةِ، قائلا: "أبشِروا يا شباب"، لم يسمعه الموتى.

دورةٌ

يدورُ مُرشَّحٌ بدرّاجةٍ ليستدرجَ الجماهيرَ المرْتقَبَةَ. تلتقطُ الكاميرا سمًّا ومَنصّةً وسِخْنًا ومشْنَقَةً.

مشاهدون

يتودّدُ لكاميراتِ التليفزيون بملابسه غير الرسمية. يراه المشاهدون المتململون صنمًا آيلا للسقوط.

عجلةٌ

أكَّدَ أنه سيبدأ بنفسه دورانَ عجلةِ الإنتاجِ. ركبَ درَّاجةً وأخذَ يلتقطُ الصّوَرَ وسط المجاميعِ.

أطرافٌ

احترقتْ أطرافُ الوطنِ. نسي المرَشَّحُ زيارتَه لها بالأمسِ وبحثَ عن أصواتٍ أُخرى.

رَشْحٌ

فازَتْ تهديداتُه وصوتُه الصارخُ برئاسةِ نادٍ رياضيٍّ مهزومٍ، فرشَّح نفسه لرئاسةِ الجمهوريَّةِ.

عضوٌ

تتوغَّلُ رصاصةٌ في رأسِ حاملةِ الكاميرا؛ يتهاوى كُرسيٌّ، تنفجرُ وعودٌ.

رصاصة

رصاصةٌ تخترق صدرَ حاملةِ كاميرا. ترصدُ الكاميرا قوائمَ كُرسِيّ تتهاوى.

إدانةٌ

يصنعُ مُرشَّحٌ في الانتخاباتِ قبائلَ لا وجودَ لها، ثُمَّ يدينُ انفجاراتِ الوطنِ.

حارسٌ

وطنٌ في مهبِّ البارودِ. تحاولُ قبيلةٌ أن تشعلَه. فيُفجّرُها الحارسُ ويفجّره.

مأتمٌ

ماتَ ابنُه بطلقاتِ قبيلةٍ، فسارعَ ليحتمي بتاجرِ السلاحِ.

مصائد

مصيدةٌ تربضُ في كلِّ ركنٍ والعمقُ بركانٌ. فتحتمي سيِّدةُ المكانِ بصيَّاد وصانعِ بارودٍ.

هَاوِيَةُ كُرْه

سقطَ في هاويةِ أقوالِه. كَذِبَ مُجَدَّدًا. صدَّقَهُ الكارهونِ لغيرِهِ وانتشلوه.

جبلُ الوادي

وَعَدَ مُرشَّحٌ في انتخاباتٍ رئاسيَّةٍ سُكَّانُ الوادي: "لن تقعَ عليْكُم صخرةٌ" ووعد شكَّانَ الجَبَلِ: "لن يجفَّ لكم نهرٌ".

ذاكرةٌ!

"لنْ أنتظرَ لتثوروا ضدِّي"، صدَّقوه برغمِ انكوائِهم بوعود المرشَّح السابق.

انتفاضٌ

ينتفضُ الأملُ بعيونِ الأولادِ، فتصطاده عدسةُ قنَّاصٍ ويذيعُ تليفزيونٌ رسميٌّ مؤامرتَهم على أحلامِ الوطنِ.

خواء (٢)

"الحكمُ اليومَ لكَ. ما أجهلكَ!"، قالها شاعرٌ في قصيدة، فاعتقَلَه السُّلْطَاتُ بتُهمةِ الخلطِ بين الأدبِ والدينِ والسياسةِ.

استفهامٌ (٢)

"كيفَ أنامُ والوطنُ مقصلةُ أسئلةٍ؟" سألتْها شخصيَّةٌ في قصَّةٍ. حَقَنُوا الأسئلةَ بمنَوِّمٍ، "فانجذبَ" كاتبُها بالشوارعِ علامةَ استفهامٍ.

خُطامٌ

اكتشفَ أنَّه فازَ في الانتخاباتِ بِثِقَلٍ سيفضَحُهُ أو يُسْقِطُهُ، فحطَّمَ مرآتَه واكتشافَهُ.

تقمُّصٌ

اكتشفَ أنه كان لُعبةً بلُعبةٍ، أنكرَ اكتشافَه وتقمَّص دورَ البطولةِ والوطنيَّةِ.

تحصينٌ

دارتْ وعودُه في فلكِ التقشُّف. تذمَّرْنا. استبق الحدثَ: حصَّن وعودَه وتقشُّفَنا.

استكثارٌ

وَعَدَنَا الرئيسُ المحْتَمَلُ بالرخاءِ؛ استبشرْنا. إستكثرَ استبشارَنا؛ قشَّفَنَا.

ولاية

بشَّرَنا بأيامٍ ستجيئ لأبنائِنا. دَمِعْنَا. تأمَّلَنَا للحظاتٍ وقال: "يكفيكُم الشحنُ وتكفيني الولايةُ".

تواصُلٌ (٢)

"أنا ابنُ الأرضِ، وما أنا سافكٌ للدماء". اضطرَرْتُ لحذفِ "ما" لأستوعِبَ كلامَهُ.

تحرُّرُ لوحةٍ

نظرَ إلى لوحةٍ من بلدٍ غريبٍ: رأى فيها وجهَ حاكِمِه المخلوعِ صارمًا والفتاةَ تقرأ وجهَ البلادِ ولا تبالي بصرامتِه.

بالنيَّاتِ

غادرَ رئيسٌ مُحْتَمَلٌ واجهةَ الصورة. حرَّكَ ظلالَه من خلفيَّتِها. رفعوا أسعارًا نوى رَفْعَها.

تَوَعُّدٌ

قبرٌ وقبرٌ وبينهما قبرٌ. يتساقطُ المطرُ. تطرحُ الأرضُ رؤوسًا مُتَوَعِّدَةً.

صديقانِ

كُرَةٌ. كُرَةٌ آخرُ. جمهورٌ في المنتصفِ. انفجارٌ يهزُّ الأرضَ. يتصافحُ اللاعبانِ وينصرفانِ.

١٧- مُسَاءَلاتٌ

اعتقال

سقطَ أمامه طفلٌ في الحفرةِ بالشَّارعِ. لعنَ هيئةَ الصَّرْفِ الصحّيِّ وردمَها. اعتقلوه.

ندبٌ

قال: "المطرُ مطري وأرضي واعدةٌ". جرفه السيلُ وتركَ أرضَه مكشوطةً تندبُ وَغْدَها.

طُعْمٌ

رمى طُعْمًا. وبعدما أفرغَ صنَّارتَهُ الساخرةَ منه، ملأَ البطونَ المنتَبِشِرَةَ بالحجارةِ؛ فَسَدَّ الضبابُ الأُفُقَ.

رحمةٌ

وضعَ زجاجةً بعربةِ يدِه وأمرَ خادمَه أن يحمل الشيكارةَ الثقيلةَ على كتفِه.

مهاجرون

غرابٌ يتشمَّمُ جُثَّةٍ رائحةَ حياةٍ. تحاولُ دمعةٌ إسقاطَهُ. يواريهما وينتقل للمُهاجِرِ التالي.

هُوَ الوسيلةُ

قرر الرحيلَ حتى يفتح مجالا لبنزين معدتِه بعد جفافِ أرضِهِ بسبب السولار. تنكّرت له وسائل المواصلات.

احتياطٌ

التفَّ ضبابٌ حولَه. لم يستطع أن يحسمَ قرارَ بقائِه أو رحيلِه. لكنه حجزَ تذكرةً احتياطيًّا.

هاويةٌ

ضاق به الوطنُ. كَسَرَ قلمَه كي يأكُلَ وتَسَعَه روحَ الأرضِ.

تبذيرٌ

ليس لديه حلٌّ، ولا يريدُ أن يخسرَ صديقَه، فأسرفَ في الوعودِ وانصرفَ.

ذز٩سندٌ

تعجَّلَ مهندسُ الصحراءِ اللحاقَ بركبِ الماءِ بلا سَنَدٍ، عَلِقَ به جفافُه وصحَّرَنا.

تصميمٌ

صمَّمَ البُيُوتَ على هيئةِ مشانقَ. تمرَّدتْ أعمدتُها. أسقطتْ تصميمَه وحطَّمتْ أرواحَ ساكنيها.

بكاء

أصدرَ قاضٍ حُكمًا هزليًّا، اهتزَّ القفصُ بكاءً على المجرمينَ الواقفينَ بداخِلِه.

أبريل

حذفَ مؤرِّخٌ أبريلَ من الشهورِ، وتناسى أن كذبَه يتضاءلُ أمامَ ربيعِه.

إيهامٌ

خرقَ مُهرِّجٌ متطلَّباتِ دورِه، وأكَّدَ لنفسه أن المخرجَ لن يستغنيَ عن مُهَرِّجٍ يُتْقِنُ الإيهامَ بالجدِّ والوقارِ.

استملاكٌ

ذهبتْ رئيسةُ القسمِ في اجازةٍ استثنائيَّة. أخذتْ هاتفَ القسمِ معها وأغلقتْه.

حراسةٌ

غرابٌ يتفقَّدُ المكانَ بهمَّةٍ. يبصرُ طفلا يصارعُ الجوع. يلتقطُ كِسْرَةً. يضعُها أمامَه. يبتعدُ ليُجَهِّزَ قبرا.

مساواة (٢)

أصدرَ حُكْمًا: "فليذهبْ كلُّ أعداءِ الحياةِ للموتِ الذي ينشرون شظاياه في أركانِ البلاد". وانتحر مبدئيًّا.

مأوى

ازدادَ عددُ الأَسِرَّةِ بمستشفى الأمراضِ العقليَّةِ. ثارَ مَنْ بالخارجِ مطالبينَ بالإقامةِ.

كفَّةٌ

نظرتْ لفتاةٍ تُمْسِكُ بيدِ امرأةٍ وتمتمتْ باحتقانٍ: "ما شأني بهاتِفِها؟! يَدٌ ولو ليستْ لأمٍّ تكفيني!".

سَغَبٌ

رمتْ مُشَرَّدَةٌ تحت الكوبري بنظرةِ استكثارٍ. تفحَّصَتْ. لم تجدْ موضعَ رأسٍ. بحثتْ عن مكانٍ آخر.

عاجزن

أناس يصلُّون استسقاءً. آخرونَ لا يعرفونَ كيفَ يتعاملونَ مع مطرٍ يُغْرِقُهُم.

تجريف

دمي يُحْرَقُ، وبصيرتي مُجَرَّفَةٌ.. تصورني الشاشاتُ بأنني المنحرفة والمتعجرفة.

سَكْرَة

يسكرني الألمُ.. وعندما يصحو ألمي، لا يستطيع أن يعبِّر عن فيضٍ أو يفارق بصيرتي، فأمدّ يدي لنبضِ أرضي.

متغطرس

"شدّ القلوع يا مراكبي"، قلتُها لذلك المتغطرس بالصحراء.

مبدأ

تركوا ما بأيديهم وقالوا: "نحن نذهب معه"، نظرتُ بغضب وواصلتُ الحرثَ.

دوَّامةٌ

تمكَّنْتُ من شراءِ الملابسِ الشتويَّةِ لي ولأسرتي، غيَّر الطقسُ خطَّتَهُ.

هجرانٌ

أكلتُ كي أطردَ الجوعَ وأستطيعَ النومَ. تصادقَ الجوعُ والنومُ وهجراني.

كفافٌ

يكادُ النهرُ يُسقيني بحُضْنِه الضحلِ، فلا أعرفُ منْ سيرحلُ ومَنْ سيُصَارِعُ الكفافَ.

استغراب!

يملأُ كأسَ محبَّتِنا بضغائنه وأوهامِه ويستغربُ أنني لا أشربُ.

اتصال

أخذتُ كفايتي من النوم. استيقظتُ. اكتشفتُ أنني مازلتُ نائمًا والكوابيسُ تُطارِدُني، فخبطتُ رأسي بحائطي.

ما باليدِّ!!

وددتُ لو أبادلُ الحمامةَ رقصَها، لو أطلق على الغرابِ رصاصَ عزيمتي، لكنني كنتُ أتساقطُ.

شاشات

لِلَقَبِهِ طالبوه بالحديثِ. لم يعتذرْ. حدَّثَهم بالأثير عن تكنولوجيا الصمتِ وبِدعةِ الحدودِ.

مجرُوراتٌ

أستاذُ الفلسفةِ الذي نادى بالعدالةِ الاجتماعيةِ وسخرَ من ثَمَنِ النصرِ طَالَبَ بإبادةِ أطفالِ الشوارعِ.

خُطَى سُخريةٍ

بعدما جاب آفاق الفكر والسخرية، خطا إلى أرضِ الواقعِ. حيَّرَهُ السياقُ. زلَّتْ قدمُه عند أول اختبارٍ.

١٨- مُوَاجَهَةً

هجرةٌ شرعية

"يا شَبَحِي المسافر، حاضري يشتاقُ إليكَ". كتبَ شبحُه تحتها: "هجرتُكَ. لا يمكننا أن نكون شبحينِ".

مطاردة (٢)

رجعَ من المطَارَدَةِ. وجدَ الذئبَ أمامَه: "ها أنا استدرجتُكَ. هل كنتَ تُطاردني أم أطاردُكَ؟ سأضحكُ أخيرا".

انغلاق

نادى المطرُ صاحبَ نظَّارةٍ سوداءَ، ولمسَ شعَرَ رأسِه. تشبَّثَ بنظَّارتِه وأشهرَ شمسيَّتَهُ بوَجْهِ المطرِ.

جسارةٌ

لم يُنْصِتْ لآمرٍ ينهاه، واقترب. اتَّسَعَتْ رؤيتُه وصمتَ صاحبُ الصوتِ للأبد.

حِدادٌ

أشهرتِ وردةٌ شوكَها أمام اليدِ الجارِحَةِ، وقالتْ ساخرةً: "لم تجفَّ دموعي على رفيقتي الموءودةِ!"

فقدان

شاهدَ فيلمَ "صغيرة على الحبِّ"، وجدَ نفسَه صغيرًا على فقدانِ الذاكرة والوجوهِ.

بصرٌ تجاريٌ

أبْـصَرُوا للبحـرِ بَابًـا. انكـسرتْ مفـاتيحُهم الـصدئةُ. قـذفَهم البحـرُ بموجـةٍ أعادتْهم لحُضْنِه.

محاكمة

ركبوا البحر. أشهدَهم يومَ حَشْرٍ. نظرَ إليهم بغضبٍ: "مَنْ يهربُ من نفسِه سيكون طعامًا لأسماكي".

خربشةٌ

انخرطَ في العمل العامِ. أخذَ يطاردُ الفئرانَ. خربشَ عينيه قطٌّ. أرَّقَهُ الظلامُ.

كيفَ السبيل؟

واقـف على رصيف المحطـة بتـذكرةٍ اكتـشفَ أنَّ تاريخَهـا قـديمٌ. قطـعَ خـطَّ العودةِ، وغامتِ المحطَّةُ.

مقاصل

نـصبوا المقصلة لأشباح الماضي. أطفأتِ أنوارَ حاضرِهم. تـدلَّتْ لهـم. فرُّوا برؤوسهـم.

خُلْعٌ

أدمنَ "نعـم" واحتجزَ بـاقيَ الكلمـاتِ في صـمتِه. تظاهرتْ ضـده الحروفُ فأخرستْه.

اشتباكٌ

أفـضُّ اشـتباكَ خُيُـوطي. يحاصـرُني أَرَقٌ. أغازلُـه بتقطيبـة إلى أن أُوقِعَـه في شِبَاكي.

صدٌّ

حاولَ الخريفُ أن يعصفَ بخطواتي؛ أخرجتُه من فصولي.

خواء (٣)

يسلِّطونَ عليَّ الأضواءَ. يسجنونني في صُفرةِ مستشفياتِ مجانينِهم ويتطهَّرون، فأشقّ صدري لأُثبِتَ لهم خواءَهم وخوائي.

مرآةٌ

صرخَ شاقًّا صدرَه: "ها أنا أمامكم، أتحرَّرُ من جلطاتي وسكونكم". تساقطتْ أقنعتُنا، فانزوينا بخلفيَّةِ الصورةِ.

رعدٌ قادِمٌ

سمعتُ أنهم فصلوني من عملي. سأُسْمِعُهم الرعدَ لأوراقٍ أخفوها وأوراقٍ تجاهلوها وأوراق زوَّروها، فخطُّوا كتابَهم.

توقُّعٌ

أخذتُ ابني إلى مكانٍ يخشاهُ. انكمشَ مُمْسِكًا بي. أخذتُ أُمَازِحُهُ إلى أن انطلقَ في المكانِ.

استباحةٌ

قتلتُه. حقِّي ضاعَ على يديه. يراودُكَ الجبروتُ. تفكِّرُ باستباحتي. احذرْ يدًا لي قد تنتزعُ روحَكَ.

شرِّيرٌ

– الشيطانُ شريرٌ.

– لا أحبُّ أن يتكلَّم المرءُ عن نفسِه بصيغة الغائب.

غضبَ منّي ورماني بالزندقة. لا أعرف لماذا؟

١٩- قلمٌ وجهازُ تسجيل بهاتفٍ

البادئُ

نورٌ يُكَايِدُنِي. لا يفتحُ الطريقَ ولا يَدَعُني أشكِّلُ الظلامَ. فأكايده ببريقِ عينيّ.

استدراجٌ

أصارعُ الأرقَ. لا قصائدَ تغلبُه ولا ومضاتٍ. فأكتبُ عنه علَّه يرضى.

إجهادٌ

حاولتُ أن أتخيَّلَ إشراقًا يُغْوِي النومَ إلى عينيّ. عاندتْني رأسي المجْهَدَةُ.

انسحابٌ

أحاولُ أن أُرَمِّمَ إشراقا يسكنُ ذكراي. تنسحبُ ذاكرتي وتتركُ خيالي صريعَ الفراغِ.

ارقٌ

أُغْمِضُ عينيّ. خيالي شاشةٌ مُعْتِمَةٌ ورأسي مُسَطَّحَةٌ، فيزدادُ أرَقي بِمُغَازَلَةِ ومضةٌ.

ربيعيٌّ

استمعتُ لأغنيةٍ حزينةٍ تُقَلِّبُ الوجعَ وتعلو بالرأسِ. انفرجَ قلبي واحتضنتُ غدي.

فَضْلٌ

تُشْجِيني المطرِيَةُ بالضيااااااع. أحذُني ودَّعتُ كل ضياعي، فأنظر للأفقِ بامتنانٍ وأترحَّمُ عليها.

تزميلٌ

يُغمضُ التعبُ عينيّ. حاولتُ أن أرصدَ زاوية جديدةً. لا بأس. سكوني الآن يجعل رأسي خفيفةً وتشتاقُ للنَّومِ.

استدراج

أرقٌ يدقُّ بابي. أرجوه. يتعنَّتُ. أحاريه. أستدرجُه. أنامُ وأتركُه يلهو خارجَ غُرفتي.

ظلامٌ أسيرٌ

قصائدُ ونَفَّستُها. قصَّةٌ ونَزَفْتُها.. فماذا تُريدُ أيُّها الأرقُ حتَّى تَفُكَّ أسْرَ ظلامٍ ليَحْتَوِيني؟

كرامة

قال لمن تطلبُ منه مقدّمَةً لكِتابِها: "أمطِرِي أولا"، نظرت إليه باحتقار وَمَضَتْ.

ومضة

اجتمع ثلاثتهم. قيّدوا أحبالي الصوتيّة بجبروتِ رؤاهم العالقةِ. تجسَّدتِ ومضتي في بريق عينيّ.

ومضةٌ

نورٌ تجلَّى لي. قبضتُ قبضةً من أثرِه ودوَّنْتُه بأنفاسي.

سَكَنٌ

كتبَ كلمةً، أرهقتْه. كتب أخرى، اتَّسَعَ العالمُ أمامه.

إرهاق

تلتقِطُني ومضةٌ ولا أستطيعُ التقاطَها. تُرْهِقُنِي، أكتشفُ أنها تُخْفِي عنِّي لغتَهَا.

زحام

بدأتُ في قراءةِ روايةٍ. أحسستُ بالتشَتُّتِ والجفاءِ. وجدْتُ وقتِي يصطفي الومضاتِ.

درجاتُ العصرِ

تتشاجرُ الروايةُ والقصيدةُ على ديوانِ العربِ، تكايدهما الأقصوصة وتُعْمِي عُيُونَهما الومضةُ.

بصيرةٌ

أبصرَ ومضةً. أومأ لها. قَصَّتْهُ، فَقَصَّهَا. غارتِ الروايةُ.

اتزان

هَدَرَ قلمُه بالغضبِ الجامحِ، تأفَّفَتِ الصَّفحةُ وتمرَّدَتْ عليه الحروفُ.

سرعة

أعياه زمنُ الروايةِ. أخذ ومضتينِ في كلِّ قراءةٍ، فتلاشى ضياعُه وانتعشتْ حياتُه.

سوسٌ

أرسبوه برغمِ أبحاثِه الدوليَّةِ. هدَّدَهُم بفضحِهم، ألحوه بمسوّداتِ أبحاثٍ ناقصةٍ. فضحَهم.

انفتاحٌ

يُرَاوِغُه القلمُ برغمِ حضورِ إحساسِه وفكرِه. يفتحُ لقصيدتِه البابَ على مُسَجِّلِ هاتِفِهِ.

خارجَ السورِ -

أحاطتْ بي الكتابةُ من كلِّ اتجاهٍ، فاشتقتُ إلى كتابٍ أقرأُهُ خارجَ السياجِ.

ركوبٌ (٢)

يبكي "صمويل بيكيت" بحُرقةٍ ناعيًا عبثه الهزيلَ عندما يمرُّ أمامَه ثوريٌّ عربيٌّ قتيلٌ.

سكونٌ

وحدي والفراغُ. حُرُوفُ التَّخَيُّلِ ساكنةٌ وقَلَمِي كالضياعِ.

جحيمٌ

خرجَ صوتي منِّي، وصراخي غثاء. الدماءُ جحيمٌ يُعذِّبُني ويدي بائسةٌ.

مؤتمر

كادوا يقتلونه عندما قال ساخرا في مؤتمرهم الأدبي: "الأيديولوجيا انتحرتْ".

خاطر

اشتريتُ هاتفا ذكيًا. فكَّرتُ أن أبريَ أصابعي التي اعتادتْ ذكاءً مغايرًا.

متاريس

نظرتُ للكتابِ. الحواشي متاريسُ أمامي والفِرقُ المتَنَاحِرَةُ تسبُّني. خطوتُ. وصلتُ إليه داميًا.

نداء (٢)

الأصواتُ التي تناديني من كلِّ البلدانِ ساعةَ التأمُّلِ والظلامِ تصعدُ بروحي وتتجلَّى على جَبَلِي.

سيمفونيةُ روحِي

نافذتي مفتوحةٌ. أنتظرُ الصلاةَ بغرفتي قبلَ النومِ. يستحثُّ المسجِّلُ بهاتفي سيمفونية بصيرتي وأرقِ روحي.

نِدِّيَّةٌ

ومضاتٌ تبرقُ. يصارعُها صوتي. ينكشف غطاءُ عينيّ. أصمتُ بمحرابِ النور. أحرِّرُها من قبضةِ صوتي.

شُكْرٌ

يصارعني الوميضُ وأصارعه. نلتحمُ على أرضي... تسكنُ جوارحُ حُروفي، فأفكُّ أسرَه.

عماء

في الظلام، أغمضْ عينيكَ كي تخلق منه وسيطا مواتيا. افتح مسجِّلَ هاتفِكَ. انطلقْ.

تنافس

ابتسم جمال الجزيري في وجه جمال الجزيري المنهمك في المراجعة والبحثِ، وراح يوسوس له بقصَّةٍ.

يحلمُ بانكفائي!

هل تعتقدُ أنني أضعكَ في رأسي؟ أنتَ مجرَّدُ حجَرٍ عثرةٍ، أفتّتُكَ، أكتبُ بكَ قصَّة، وأمضي لهدفي.

سرعان

"لن أكتب أدبًا اليوم؛ سأتفرغ للمهام المتراكمة"، قالها وسرعان ما تَبِعَ ومضة تتدلل لقلمِه.

مواهب

الآن أنا ناقد فقط. ارحلْ عنّي لأسابيعَ أيُّها الإبداعُ. تعطِّلني... أتضربني؟ سنموت سويًّا يا غبيّ! سأُصَالِحُني لاحقًا.

بينَ بين

تجلَّتِ اللحظةُ المراوِغةُ أمام عينيه. همَّ بأنْ يصلَها. تركتْه مُعَلَّقًا بين الفكرة والفعلِ وانصرفتْ مُخْتَالَةً.

لا شفقةَ

تواردتْ جميعُ الإبداعاتِ على خاطرِه بينما يُصَحِّحُ اختباراتِ الطُّلاب. كَتَمَ حسرتَه. واصلَ التصحيحَ بلا هوادةٍ.

تكيُّفٌ

طوّعتُ صوتي لإرادتي حتّى أتعرّفُ على صَدَاهُ. اكتشفتُ أنه صوتٌ شاذٌّ وأنني صرتُ غريبا.

تعمُّقٌ

هضمَ الفكرةَ. فتحَ زاويةً جديدةً للنظرِ. خلخلتْ زاويتُه بنيانَ هذه الفكرةِ وأعادتْ تشكيلَه.

تجديدٌ

استوعبَ النظريةَ ودروبَها. ناداه القلمُ. كتبَ ومضةً تجلَّتْ في محراب بصيرته. تساقطتْ النظريةُ خجَلا.

تحرُّكٌ

نظرَ للمرارِ الطَّافحِ حولَه مُتَسَائلا: "كيفَ أكتبُ عنكَ؟" وألقى بنفسه نحوَه. نبتتْ ليدِه أشواكٌ ولقلمِه مخالبُ.

غيرةٌ (٢)

أدركُ أنّها لحظةُ ولادةٍ. لماذا يستمرُّ الطَّلْقُ أيامًا؟ أيغارُ من دراسةٍ فيُعَطِّلَ تسليمَها بموعدِها؟

برزخٌ (٢)

أهمُّ بالنّومِ فيؤرِّقُني وميضٌ. أُفرِغُ بعضَ قَبَسِه بمُسَجِّلِ الهاتفِ. لا يُمكِّنُني ولا يُفسِحُ عينيَّ للظلامِ.

٢٠- فلاش على فيسبوك

غُربة

ملَّ زحامَ شبكةِ التَّواصُلِ. فصَلَ الانترنتَّ واتَّكأ على حاضرِه. تاهَ في وِحْدَتِه.

أملٌ (٢)

أوشكْتَ أن تؤمنَ بأنَّ الاستبدادَ هو الحلُّ. أحسَسْتَ بتاريخِكَ يتداعى. تعشَّمْتَ أن يبرزَ بُرعمٌ طازجٌ.

هوسٌ

- أين المفارقة؟
- أأعجبتكَ؟
- نعم. ولكن أين هي؟
- ها أنتَ صنعتها بسؤالكَ.

مُنطفئٌ

أكَّد أننا نورُ عينيه، ونَصَبَ لنا فخَاخًا تصطادُ أحلامَنَا. فَفَقَدَ البَصَرَ والبَصِيرَةَ. هجَرَتْه الومضاتُ.

قالبٌ

وضعَ فعلا في بداية الومضة. أغمضَ عينَ قلمِه. وضعَ نقيضَه بنهايتها.

مُدَّعٍ

قال: "أنا أستاذُ الومضاتِ"، وأخذَ يُسْهِلُ المفارقاتِ والأمثالَ والاندهاشاتِ والحِكَمَ.

تنويعٌ

قال: "لا تكرّرْ كلمةً بالومضة". قلتُ: "غابَ. غابتْ. سحَنهما الغيابُ في لحظةٍ غائبةٍ".

شُهرةٌ

أثنى كثيرًا على قصَّتي ربما لأنني مديرٌ بالمجموعةِ. استوضحتُ منه عن جوانبِ قوَّتِها. تلعثَمَ ولم يردّ.

على حرفٍ

أدخلَ الشيطانَ مُجَرَّدًا في ومضةٍ. تطهَّرتِ الومضةُ من حرفِهِ وتجسَّدتْ بعيدًا عنه.

حارفٌ

كتبَ ومضاتٍ عن "المرأةِ" وقرينِها الشيطانِ، وخرجَ للشُّرْفَةِ ليُلقي بتعليقاته على النساء.

غاربٌ

اتَّهمَ كلَّ النقاد بالتحجُّرِ. أمسكَ ناقدٌ بيدِ نصِّهِ، قال له: "لستَ ناقدًا".

هاربون

قالوا: "النقَّادُ يسكنون بُرجًا عاجيًّا". عندما حانتْ ورشةُ مناقشةِ نصوصِهم، حضر النقادُ وغابوا.

تَرَفُّعٌ

جَرَّ النقاشَ لِمُستَنقَعٍ. ابتَسَمْتُ. كتبتُ بدون تجريحٍ. اضطرَّ لأن يشكُرَني.

نزيفٌ

استوطنني الأرقُ بعدَ نقاشٍ مُتشعِّبٍ. كيفَ تنامُ رأسي وخيالي جريحٌ؟

دَوَارٌ

أشعرُ بهوّةٍ في خيالي. تستنزفُني النقاشاتُ وتستحوذُ على الحُرُوفِ، فيحرقُني الأرقُ.

عناد

يعاندُني النومُ. فالرموشُ المسدَلَةُ لا تستطيعُ أن تُطفئ رأسًا موقدةً.

ذاتٌ

منعوا ضميرَ المتكلِّمِ؛ عصفتِ الحواسُّ بومضاتهم.

ابتسار

نسي عنوانَ ومضتِهِ. قرأها، لم يفهمْ منها شيئًا.

تلاعب

نثر في ومضتِه استعارةً وتضادًّا ورمزًا. زيَّنَها بفاصلةٍ منقوطةٍ وانتظرَ اهتداءَ القراءِ بنورِها.

للوراء

قرأتُ نَصَّه. وجدتُ كلماتِه متهالكةً وعينَ قلمِه محروقةً. استنجدتُ بنورِ "ومضتِه"، فشدَّتني للظلمة.

تناثرٌ

نقطةُ نورٍ تتناثرُ حَوْلَها بُقَعُ ألوانٍ، فلا يُومضُ النورُ ولا تتجمّعُ الألوانُ.

عصرٌ

قرأتُ "إطفاءاته". تساءلتُ: "هل صاحبُ هذه الكلماتِ الحجريَّةِ يعرفُ كلمتيْ "الفيسبوك" و"الومضة"؟"

بناء

هل أرى نورًا أم يعميني الظلامُ؟ أتجاهلهما. أمسكُ بالقلمِ لأبنيَ لي صَرْحًا.

مواصلةُ بناءٍ

يحاولُ مُدَّعٍ أن يستفزَّني. أُفْقِدُهُ مكاسبَ الاشتباكِ وأواصلُ وضعَ اللبنَاتِ في مشروعٍ سيُخرِسُهُ.

تجذُّرٌ

أُنكِرُ ذاتي. أنغمسُ في حروف الآخرين. أطفُو: أحد حروفي تمتدُّ جذورًا.

إسقاط

ألقى قصيدَتَه. أنَّتْ من ثِقَلِ المجازِ بكُلِّ سطرٍ. ترنَّحتْ على لسانه. أسقطتْه وسقطتْ.

وميضُ المَجَاهِلِ

قرأ ومضةً. هزَّ رأسَهُ باندهاشٍ، مُتسائلا: "كيفَ دخلَ ذلكَ الكاتبُ مجَاهِلي التي لا يعرفُها بَشَرٌ؟"

اقتناصٌ

قالت بعصبيةٍ: "يريد أن يكون أستاذ الومضات". نظر إليها ثالث بازدراء واقتنصَ ومضة من الموقف.

احتلال!

قالتْ: "يهدف لاحتلال منصب القصة الومضة". نظرتْ ببلاهةٍ: "هل أتوا بدين جديدٍ؟ تبًا لكما".

انصرافٌ

قالتْ مزمجرةً: "كيف يدَّعي التأسيسَ أمامي؟" احترتُ: "وهل هناك مؤسِّسُون؟ الومضةُ ليستْ شركةً". وانصرفتُ مُقَهْقِهًا.

تفسُّخٌ

جلستِ المتصابيةُ تنتظر الإعجاباتِ. طال انتظارُها. فحذفتْ كلَّ من لم يُبْدِ إعجابًا بكلامِها المتفسّخِ.

إطلاقٌ

أستاذ الفلسفة: نطلق النارَ على أطفال الشوارع.

النسويَّةُ: وعلى الرجال.

فأطلقتُ عليهما نار مُخَيِّلَتِي وومضاتي.

مَجَازَاتٌ

أحرقَها ظلُّ رَجُلٍ. رأتْ في كلِّ الرجال نارًا حارقةً. أطلقتْ عليهم نارَ مجازاتها المرْسَلَةِ.

حذفٌ

كتبتْ على صفحتها: "لا للحوار على الخاص.. كل المغازلات على الصفحة الرئيسية". حذفَها بعضُ الرجالِ.

قذفٌ

أرسلتْ ومضتَها للنقاش. أخذَ الأعضاءُ الموضوعَ بجديَّةٍ، فقذفتهم بنار كِبْرِها وقالتْ بأستاذِيَّتِها.

فانتازيا

كتبَ ومضاتٍ تطفحُ فانتازيا. ثمَّ أكلَ "عَيْشًا ومَلْحًا" ليعودَ إلى "مَلْحِ الأرضِ" ويجابهُ الواقعَ.

عصيرُ ألَمٍ

خلطَ بعضُ القرَّاءِ بين الفانتازيا والواقعِ والتأويلِ، فمزجتُهُم في خلَّاطِ مُخيِّلَتي وسقيتُهم عصيرَ الألمِ.

مُقنَّعونَ

أهدى ومضةَ "قناعٍ" لأصدقائه المقَنَّعِينَ. تساءلوا: "مَنْ صاحبُ ذلكَ القناعِ الذميمِ؟" وحذفوه من قائمةِ الأصدقاءِ.

وَهْمُ تأويلٍ

كي لا تنهارَ الأرضُ التي يقفُ عليها، أوَّل كلماتِ المقالِ القاتلِ تأويلاتٍ يملأها حياةً.

مُسْتَغْبِطٌ

لكـيْ يَظْهَـرَ فاهِمًـا، وصـفَ لاعـني الـدماءِ المقذُوفـةِ مِـنَ الكلمـاتِ بـ "المسْتَغْبِطِين"، وقال: "الأستاذ لا يقصدُ دَمًا".

متابعة

أبدى إعجابا على موضوع بالصفحة بعد غياب، أدركتُ أن أحدا استدعاه ليبرِّرَ معه أخطاءَه.

فَتَكَاتْ دُوتْ كُومْ

"فَتَكَاتْ" فَتَكَـتْ بِي. كوَّمَـتْ انكساراي وحلبـابي الـرثّ وصَـدَقَةَ فُتَـاتٍ، وجلستْ تنتظرُ الإعجابَ وتمتدحُ أناقةَ التعليقِ.

استجواب (٢)

واجَهَنَا بِصَدْرِهِ المفتوحِ وصرختِهِ المدَوِّيَةِ. تحطَّمـتْ مرايانـا. خجـلَ الوميضُ بأقلامِنا، فَصَمَتْنَا حتَّى تُراجِعُ ومضاتُنا خُطواتِها.

عجزٌ (٢)

تَمرَّدُ عليه نبضُ الحروفِ. أسَّسَ مجموعةَ "بيـت الطاعـة". كتـب شـعارًا: "لتقويمِ الحُروفِ وسترِ العوراتِ".

ومضة (٢)

"الحمـد لله على نعمـة مجموعتنـا"، قالها مُطْمَئِنًّا لأفعالـه وزملائـه وهـو يسير مُتَفَكِّرًا بأرض مجموعات أخرى.

غُرفةُ إنعاشٍ

أرسلَ إطفاءَةً لصفحةِ ومضةٍ. نشرَتِ المديرَةُ ومضتينِ لاذعتينِ فيه. لم يفهم لغةَ السردِ. حقَّ عليه...

عيبٌ

"دودةٌ تأكلُه.." الحقُ يا مديرَ المجموعة: الضمير لا يعود على شيء. لا بأس. تلميحٌ عن التابوهاتِ.

طينٌ

نمزجُ تفاهاتِ الطِّينِ ونشكِّلُ منها نورًا للبشرِ. لم يحتملْ نورنَا. حاولَ أن يُطْفِئَها بطَفْحِ فَمِهِ.

حُجَّةٌ!

قارعتُه بالومضة. تركَ كلَّ البريقِ والالتفاتِ، ورماني بثرثرته الجوفاء.

تلاسُنٌ

كتبَ ومضتين. خشي أن يتركَ القراءُ بريقَهما ويتلاسنوا بالانطفاءاتِ. أجَّل نشرهما على المجموعةِ إلى أن يفوتَ السِّيَاقُ.

تراشُقٌ

رَشَقَنِي بومضَتِهِ قائلا: "... وإنَّما بالوَميضِ يَحْيَا الإنسانُ أيضا". تضوَّرَ جوعِي ساخِطًا: "وأينَ ومضَتُكَ مِنْ آدَمِيَّتِي؟!"

بشرى

"اللهم ارحمنا برحمتك واحفظنا من الضغط والسكر وحرق الدم"، قالها محبَطًا ثم ألغى المجموعة.

"هَبَلٌ في الجُبَلِ"

١- استهبل؛ هَبِلوا به.

٢- فتح نافذة؛ اتسع الشارع.

٣- فتح بابا؛ دعوا له.

٤- فتح كتابا؛ لم يفهم.

٥- فتح دفترا؛ هرب منه القلم.

٦- رأى كلبا؛ عضَّه.

٧- التمس العذر؛ قطعه.

٨- العمى أم البصر؟ اختار الطعام.

٩- "يا ليلة عودي"؛ كانت خرساء.

١٠- فتح الكمبيوتر؛ هاجمه قرصان.

١١- صادق نفسه؛ غدرتْ به.

١٢- "أين أنت؟" "لستُ موجودًا".

١٣- "كيف حالك؟" "وما شأنك؟"

١٤- القى السهم؛ حطَّم دبَّابتهم.

١٥- ألقى يمينا؛ حطَّم وعاءً.

١٦- شدَّ الشيشة؛ شدَّتْ روحه.

١٧- شدَّ حِيلَه؛ انقطع.

١٨- لم يسبّ العدوَّ؛ تيبَّستْ يدُه.

١٩- كَتبَ هَبَلاً؛ اشتهر.

٢٠- تصنَّع العبارة؛ عيَّنوه وزيرا.

٢١- لمس لوحة المفاتيح؛ صادروها.

٢٢- لم يذكر اسمه؛ خافوا منه.

٢٣- كتب ومضة؛ لسعتْه.

٢٤- لسعَ ومضة؛ كتبتْه.

٢٥- اصطاد كلمة؛ افترسته.

٢٦- كتب كلمات حكيمة؛ دخل الجنة.

٢٧- تلاعب بالكلمات؛ فاز بالمركز الأول.

٢٨- قال: "أنا أستاذ"؛ مجَّدوا عبقريته.

٢٩- كتب كلمتين؛ انتظر المركز الأول.

٣٠- اختزلها في كلمة؛ نال شهادة التقدير.

٣١- ركلَهم؛ طاروا إلى السماء.

٣٢- مات شهيدا؛ زفَّته الملائكة.

٣٣- طار الصاروخ؛ تحطَّم المنزل.

٣٤- انفجرت النيران؛ صعدت بهم السحب.

٣٥- رأى فيها ومضات؛ حذفها جمال الجزيري.

٣٦- ضحك؛ انفجرت جمجمته.

٣٧- بكى؛ أضحكته الملائكة.

٣٨- تكلَّم في السياسة؛ حدَّد وضوءه.

٣٩- توضأ؛ صلّى في الجنة.

٤٠- أحس بالملل؛ اكتفى بالهَبْلَة الأربعين.

٤١- لم تكن لديه إلا دقيقتان؛ اكتفى بأربعين ومضة.

موت

تلمَّسَ الوميضَ في الكلمات العابرةِ. عَبَرَ العابرون، وظلَّ هو يتخبَّطُ في دماءِ ظلامِه.

نَفَسٌ طويلٌ

هتفَ: "نموتُ نموتُ وتحيا الومضةُ". ماتَ ولم تستوِ على فُلْكِهَا.

ذكاءٌ طافحٌ

"يا صديقي، ليستِ الومضةُ مقطوعةً من شجرةٍ". قطع الصديقُ الشجرةَ الوحيدة التي يستظلان بها.

فَزَقُ سُرُعاتٍ

أخذ استراحة من الغوص في جماليات الأسلوب وحوار النصوص، ودخل مُسْتَأْنِسًا. وجد الأبجدية تبكي اغتصابَها.

تخاطر (٣)

أبحث عن الالتفات عنوانِ روايتي، يحيلني مُحَرِّكُ البحثِ لمقطعٍ لالتفات عزيز وتعليق: "ليت الزمن يرجع قليلا".

أذكى إخوته

كتبَ نصًّا. نشره بثلاث مجموعات بدون تغيير: للومضة والقصة والقصيرة جدا. وانتظر التقديرَ والاحترامَ والمجدَ.

لسانُ عَرَبٍ

كتبتْ ومضةً استنزفتْ روحَها. بان الوميض خلف عينيها وحاجبيها. اتّهموها بالبغاء وصلُّوا استسقاءً.

تنظيف

ردّ بموضع آخر على رسالة المحذوف من المجموعةِ: "أنا ضيِّقُ الأفقِ، نَزِقٌ، ابتلاءٌ"، ورشَّ المبيدَ على الصندوق.

ضمائر نحوية

معذرةً يا أُولِمَا. يأكل على كل الموائد ويتحصَّنُ بسموِّه. سأفتكُ به في التعليقات. أرسل لكِ الكِتابَ لاحقًا.

القافلة تسير

ينهل من سخافاتهم ومضات تَحجزُهم في الحَجْرِ الصحِّيّ. ينظر إليهم نظرة جانبية. يبتسم. يواصل الصعود.

الضَّربُ في الميِّتِ

سألتُ الشريفَ: "هل يُجْدِي الخالُ الطيِّبُ مع أدعياءِ الأدبِ؟" ابتسم: "الخالُ علامةٌ تجاريةٌ والأدعياءُ موتى".

ربما ومضةٌ

ندمٌ، ندم. عمرٌ ضاعَ كالعدم. هل ومضة أم قصيدة؟ أمسكتُ عُمري، فإذا هو حَيَّةٌ تسعى.

اعتقال

أمسكَ بالقلمِ. تقمَّصَ دورَ الواعظِ. تململتْ الحروفُ داخل المعْتَقَلِ. رفضتْ التجمُّعَ في لسانِه.

ثورة

أمام نافذة النشر بالمجموعة، تخيَّل نفسه سياسيا. أحال ومضته منبرا. طالبته الكلمات بالتنحّي.

صفاءُ عسلٍ

زفرَ الدُّخّانَ علَّه يفرِّغُ كَدَرَهُ ويداوي صبرَه. وجدَ "البطاطا مُعَسَّلَةً" ووجوهَ المعَلِّقِينَ صافيةً.

مُستَوْمِضٌ

طالَ بَالُ مديرٍ. أخذَ يداوي إحباطَه بالصَّبْرِ. بالَ المستومِضُ الصغيرُ على بَالِهِ وانصرفَ.

مُطْفِئُونَ

صدَّقوا أنَّ الملَكَةَ مَدَاسٌ. اشتروا أحذيةً جديدةً شِبَاكًا لاصطيادِها. داستْهم وتحصَّنتْ بنورِها.

قتلٌ

صفتْ وجوهُ بعضِ المعَلِّقِينَ عندما تبيَّنوا نبرةَ السُّخْرِيةِ. انهالتْ عليهم وجوهُ الآخرين بالكَدَرِ والشَّتائمِ الحَرْفيَّةِ.

سيناريوهات

بغُربتي أسكُنُ بيتًا قيدَ الإنشاءِ بوطني في خيالي. أجعلُه مسرحًا لقصصي ومضاتي. هل سأدخُلُه يومًا أم سأظلُّ مُشرَّدًا؟

افتراض

على ناصية المجموعة، خطبَ فينا: "أهلا بكم في عالمِكم أيها الافتراضيون". افترضنا أنه غير موجودٍ.

مَفارِقُ

"أكتبُ، لا أكتبُ. أكتبُ، لا أكتبُ: "الدراسات شرٌّ"". الطيّبُ أحسن. اكتفِ بذلكَ وانشرْه. قارئكَ ذكيٌّ.

منحدَرٌ

تعثَّرتْ في خطئِها اللغويِّ. تجاهلتْ نظرةَ إشفاقِ المعلّقِ، قائلة: "أنا لستُ خطأً...". تحصَّنتْ بمُنحَدَرِ الصعودِ.

مغالطات

أصرَّتْ على خطئِها. رماها بالقلمِ: "هذا سيدنا جميعا. هنا كلُّنا بحضرته". ردَّتْ: "لن يَكْفُلَني فَرْدٌ".

شُهرةٌ

أدخَلَها في مَدَارِ قلمِه. داستْ على القلمِ. قرَّرَ ألا يهينَ قلمَه لاحقا.

الأمرَّانِ

مات خالي الطيّبُ. أحملُ سلاحَه. لا مفرَّ. سأصيرُ المديرَ الطيّبِ وأتدبَّرُ الأمرَّيْنِ.

مسارٌ

سَنَتْ نارُ صفحتي. لا مجال للبرد ولا للسلام. حركة خطيرةٌ فوقَ البخارِ ستصعدُ إلى سُحُبِ الصَّيْفِ.

استواء

لا تُعَلِّقْ عليه أكثرَ من ذلك. استوى على جهلِه وعنادِه. وَضَعَ ومضتَه في فخِّ قلمِكَ. هيَّا اصطَدْهُ.

أين كيكا؟

نادى بالنقاش حول النصوص وقبول نتيجته. علّق على نصِّها. اتّهمته بالتحيُّز. حذفت نفسها من المجموعة.

هامش: كيكا شخصية شعبية تم ذكرها في التعبير المصري "حاوريني يا كيكا" للدلالة على اللّف والدوران وعدم الوصول إلى نتيجة. كما أنها تم ذكرها في أغنية لمحمد منير.

بشاعةٌ متبادلةٌ

استبشعتُ استعمالَه لـ"يعسوب" المهجورة. أطلق يعاسيبه الهائجة عليّ. طلبتُ المغفرة من الله مقدما وهجتُ عليه.

بئرٌ جافٌّ

عندما رددتُ على سلامِ الكاتبِ الغارقِ ببئرِ ألفاظٍ مهجورةٍ، أخرج يَعْسُوبًا من جيبِه ترحيبًا بي.

عَسَلٌ

صرختُ بوجهِه: "يستحيلُ أن نتواصل بألفاظِكَ المهجورةِ هذه". صمت قليلا، ثم أخرج يعسوبا من فمه.

عصابةٌ

علَّقتُ على أحدهم بالمجموعة. عاودوا التقاطُرَ. مشوا على تعليقٍ وتركوا آخرَ. أصرُّوا. فَقَأتْ عينَهم الواحدةَ.

رأيٌ

سألتُه تعليقًا دفاعًا عنها. أمعنَ في نصِّها. عبَّر عن رأيه. حذفتِ رأيَه والتعليقاتِ المناوئة لها.

بالونٌ

الدراسةُ التي كُتِبَتْ عنه جعلته يتحسَّسُ مسدَّسَه عند أوّل تعليقٍ لا يُثني على نصوصِه.

إجهاضٌ (٢)

نسختْ تعليقًا يُثني على قصَّتِها. وضعتْهُ في "حالةٍ" بعنوان "هكذا النَّقد". مسحتْ كلَّ تعليقٍ لا يُثني على حالتِها.

وميضُ فاتورةٍ

أخرجَ يعسوبًا من جيبه وسألني: "ما رأيكَ بهذه الومضةِ؟" أخرجتُ فاتورةَ الكهرباءِ وسألتُه: "ما رأيُكَ بكُرسيِّ الاعترافِ؟"

مومياءُ

هـاجَ في وجهـي عنـدما علَّقـتُ علـى نـصِّه. ابتـسمتُ: "هـا أنـتَ تعـرفُ الغضبَ. لماذا تُحنِّطُ نفسَكَ في مومياءِ الكلماتِ المهجورةِ؟"

دائرةٌ مُحَنَّطَةٌ

رحَّـبَ بالنِّقـاشِ. دارتْ التعليقـاتُ. لم يتكلَّمْ ولم يُعـدِّلْ شيئًا. فقـط كتـبَ: "شُكرا" وتركَ نصَّهُ مُحَنَّطًا.

رجوعٌ

"عزيمـة" ابتـسمتْ عنـد قولهـا كاتبـةٌ انـسحبتْ مـن كـل مجموعـاتٍ فـازتْ بمسابقاتِها، مُضيفةً: "كنتُ أخونُ قلمي".

٢١- عدسةُ مسرحٍ: ومضاتٌ قصصية حواريَّةٌ

انفجار

- لماذا تصمتينَ؟
- الكلامُ سُدًى.
- والصدى؟
- هو أنا.
- تكلَّمي إذن.
- آآآآآه

استحضار

- الموج يعاندني يا أبي.
- عانِدْه يا بُنيّ.
- كيف؟
- استحضر ما ترنو إليه.

لقاء

- كيف حالُكِ؟
- حَالِكٌ، وحالُكَ؟
- مثلكِ.
- والعملُ؟
- فلنتخيّلْ أننا مُتْنَا.
- وأننا الآن لم نلتقِ.

جهلٌ وكبرياء

- لماذا شجبتَ اعتذاري؟
- شجبتِ ذاتَكِ ورضختِ؟
- أهو جهلُكَ؟
- أم هو كبرياؤكِ الغبيُّ؟

ضياعٌ عالقٌ

- لماذا لم ألتقطُ الإشارةَ؟
- ولماذا لم تصرِّح بها؟
- كيفَ السبيلُ والطريقانِ ضياعٌ؟
- وما ذنبُ الوجوهِ العالقةِ؟

أشعَّةٌ متعانقةٌ

- مَنْ أنا؟
- حُروفٌ مغروسةٌ بالكون وشعاعٌ يلتحمُ بأشعَّةٍ لا تراها.
- شكرًا على مواساتي.
- دُمْتَ إنسانًا.

مَفَارِق

- كيفَ ألتقيكَ والنَّبضُ فارَقَكَ؟
- نبضي طبيعيٌّ.
- ذكيٌّ أنتَ.
- أنتِ الغريبةُ.

امُّ منظور

- الولدُ منظور.
- من أيِّ اتجاهٍ؟
- أهذا وقتُ سخريةٍ؟
- وهل لديكِ ولدٌ؟
- أيّامٌ وتمرٌ.
- أينقصُنا مرارٌ؟

وما به البكاء؟

- من لا يأكل خبزي لن يرى خيري.
- أين الخبز؟
- وأين الخير؟ هههههه
- افترضْ أنني لم أضربْكَ...

افرضْ مَثَلا

- افترضْ أنَّ عالمكَ الافتراضيَّ افتراضيٌّ.
- كيفَ أفترِضُ وهو عالمي الوحيد؟
- كما أفترضُ أنَّكَ صديقٌ حقيقيٌّ.

تخصيص

- محلات المغسِّلِ والجراك؟
- أغلقوها؟
- سأدفع لك أُجْرتَكَ كاملةً وأراها مغلقةً.
- لا أُوصِلُ الفاسقين.

دِلالَةٌ

- خُذْ الحكمةَ ولا تَخَفْ.

- ولكنني أحيا الآنَ!

- سأعيدُها سيرتَها.

- وأكرهُ الخَوْضَ.

- خاسرٌ!!

- خسارةٌ واحدةٌ تكفي.

فراغٌ

- السنابلُ فارغةٌ.

- لعنَ اللهُ مُفْرِغَها.

- استغفرْ ربَّكَ.

- السولارُ ليسَ ربِّي.

ظلام (٢)

- يكفيني نورُكَ.

- والظلامُ الذي يحلُّ بالبلادِ؟

- ما شأنُنا والبلاد الآنَ؟

- وماذا أفعلُ بظلام يتربَّعُ داخلي؟

فراقٌ للأبدِ

- أين يعسوب؟

- ستغضب؟

- لن أغضب؟

- انظرْ في المرآة.

- ما معنى المرآة؟

- هذا فراق بيني وبينك.

رجمٌ (٢)

- هيا لأُعَذِّبَكَ.

- ماذاَ فعلتُ؟

- لا يُهِمُّ. ستعرفُ لاحقًا.

- وإلى أن أعرفَ، تلقَّ هذه الحجارةَ وهذا العذاب.

وصايةٌ

- إيَّاكَ والعذاب!

- لن أدخلَ قبرَ محكمتِكَ.

- قدمُكَ والقبرُ.

- سأوصي بحرقي ونثري في البحرِ

- نجا ابنُ الفاسقين.

اغتصاب (٢)

- سلِّمْني بنتَكَ وإلا ستموتُ كافرًا.

- ولو سلَّمْتُها، هل سأموتُ مؤمنًا؟

- للكَ أجرانِ

- دينُكَ ودينُ أشكالِكَ.

نبضٌ خارجٌ

- الأرجوحةُ تعلو بي

- أنت الذي تتحرَّكُ

- ما هذا إذنْ؟

- نبضٌ تمرَّد على جُدرانِكَ وخرجَ لينطلقَ.

وقوفٌ مؤقَّتْ

- هذا فراقٌ.

- بيني وبينكَ؟

- بيننا ونبضِ الأرضِ المشنوقِ.

- ولِمَ لا نفارقُ الإحباطَ؟

- لديكِ عزيمةٌ ونفدتْ مُحاولاتي.

اقتسامٌ

- أتنقُصُكَ كتابةٌ الآن؟

- لا ينقُصُني سوى نومٍ.

- وأين هو؟

- بطشتْ به كتابةٌ فهربَ

- والأرقُ؟

- قاسمُنا جميعًا.

اهتمامٌ (٢)

- حرِّرْ الإنسانَ بداخِلِكَ.

- لكنَّني حُرٌّ.

ربَّتَ على كتفِهِ وتركَتُه يستحوبُ حُرِّيَّتَه ويغوصُ في داخلِهِ.

عَكْسٌ

- هل لُغتي مُبهَمَةٌ؟

- بالعكسِ، واضحةٌ جدًّا.

- لماذا تتجاهل تعليقاتي بشأن نصِّكَ؟

- أنا! لا أفهمُكَ.

زفتٌ

- السلامُ عليكَ.

- من أينَ؟

- صباحُكَ خيرٌ.

- صباااااحٌ! وخيرٌ!!! معًا!! كفى مبالغةً.

- صباحُكَ زِفتٌ.

- زفتٌ يُزَفِّتُكَ.

ومضةُ أصواتٍ (١)

هذا غلامٌ. عَلّي أطَّلِعُ. فليتسلُّوا. فلينسفوا الإستادَ. جبريلٌ يُصلّي معنا. انتخبوه ولن تقعَ عليكم الصخرةُ.

ومضةُ أصواتٍ (٢)

ألف مبروك. ملعون. يا حسرتي. ضيقُ الغُرفةِ. لِمَ كُلّ هذا؟ سأنتَشِلُها. البنتُ انتحرتْ.

ومضةُ أصواتٍ (٣)

احذرْ. ما بيدي! قلتُ لكِ: "أغلقي الماسورةَ". قرار إزالة. يا حُزني. أين الأطفال؟ ولطمتْ براقشُ.

٢٢- عندما تحكي الصورةُ: ومضاتٌ بصريَّةٌ

دخلاء

كلامٌ. سوءُ فهمٍ. دخلاءُ في المنتصفِ. اشتعالُ غضبٍ. فراقٌ. جحيمٌ. ابتسامةُ دخلاء.

سِيرةٌ

آثارُ أقدامٍ. محاولاتُ تراجُعٍ. آثارٌ حجريةٌ. فشلٌ ذريعٌ.

مشانق

دماءُ دموعٍ. مشنقةٌ على بابِ القصيدةِ. محاولاتُ تملُّصٍ. مشانقُ جديدةٌ.

أرضُ نسيانٍ

انفجاراتُ بَصَائر. محاولاتُ تكيُّفٍ. أرقُ قصائدَ. إداناتُ حرفٍ. مُحيطٌ مَنسِيّ.

الشطار

لا هنا ولا هناكَ. حنينٌ ضائعٌ. مُحيطٌ مهدورٌ. تمزُّقٌ. شِبْهُ إنسانٍ.

دوارُ أرضٍ

غُرابٌ. تمييعٌ. ركوبٌ. دوارٌ. أقنعةٌ. بساطٌ. ترويعٌ. عراءٌ. عينٌ واحدةٌ. سوادٌ. أسئلةٌ. تدبُّرٌ. دماءٌ. غُربانٌ.

ذاكرةٌ مُقْعَدَةٌ

ذاكـرةٌ مُطَـارَدَةٌ. قتلـى. وحـوةٌ مُتَـسَرِّبَةٌ. توقُّـفٌ. نزيـفٌ. صـدى بـلا نبـعٍ.. تضارُبٌ. ذهولٌ. ذاكرةٌ مُقْعَدَةٌ.

أرضٌ كالذاكرةِ

طائرٌ في صورةٍ. أرضٌ كالذاكرةِ. كُلُّ شيءٍ واللاشيءُ. صراعٌ. دمعةٌ. صورةٌ مغتربةٌ.

كلامٌ بلا وصول

صورةٌ. صورةٌ أخرى على الجانبِ الآخرِ. رأسٌ متأملة أمامهما في المنتصفِ وخيطٌ مقطوعٌ. حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ. عينٌ تائهةٌ. كلامٌ بلا وصولٌ.

سِرياليَّةٌ غيْرَى

بِركـةُ دمٍ. بركـةُ أخـرى. أوراقٌ مُتَـسَاقِطَةٌ وقلـوبٌ كالـضياعِ. ضـحكةٌ. آهـةٌ. عقولٌ نازفةٌ. وسرياليَّةٌ غَيْرَى.

انحسارُ المدى

وحـةٌ. تهليلٌ. خطـواتٌ ناقـصةٌ. وحـةٌ آخـرُ. خطـوةٌ مـضادةٌ. تمجيـدٌ. وحـوةٌ شتَّى. خطواتٌ مُتضارِبَةٌ. ضبابٌ. انحسارُ مدًى.

قلقٌ في الأُفُقِ

تفجـيرٌ. بـصائرُ نازفـةٌ. بـؤسٌ. بوَّابـاتُ سـجنٍ ومقـابرَ. تفجـيراتٌ. طريـقٌ مُنْحَسِرَةٌ. حسراتٌ. قلقٌ صاعدٌ في الأُفُقِ.

خطوتكِ الثوريّة

حركة للأمام. حركة شبه دائرية. حركتان للخلف.. أين أنتِ الآن؟ وأين خطوتكِ الثوريّة؟

صرخة كالجنون

صورة على شاشة. رَاوٍ كأنه يعلّق على أخرى. ما بين الصورة والصوت صرخة كأنها الجنون.

نقصٌ مُضْنٍ

صورةٌ قديمةٌ. إبهامٌ. حيرةٌ. أسئلةٌ تائهةٌ. محاولاتٌ مُضنِيَةٌ. تذكُّرٌ ناقصٌ.

مفارقةُ الوقتِ

أسئلةٌ متأخِّرةٌ. متاهةٌ. دمعةٌ حائرةٌ. بسمةٌ ساخرةٌ. دموعُ دمٍ.

انفلاتُ إطارٍ

موسيقى بعيدةٌ. نهرٌ هادرٌ في الذاكرةِ. جُرحٌ مرتوقٌ ومثقوب. آهةٌ محبوسةٌ. انفلاتُ إطارِ صورةٍ.

كَسْرُ إشارةٍ

رائحةُ خُبزٍ كالحنينِ. أنفٌ مسافرةٌ بالزمانِ. عينٌ ضائعةٌ بالمكانِ. خطواتٌ مُتَوَزِّعةٌ. أُذُنٌ جرداءُ. لسانٌ مُتَحَسِّرٌ.

محاولةُ اعتدالٍ

ألبومُ صورٍ. وقوفٌ كالتحنُّطِ. صدى ضجيجٍ. دورانٌ. انكفاءٌ. محاولةُ اعتدالْ.

دوّماتٌ (١)

وجهٌ حكيمٌ. لسانٌ غُثاءٍ. وجهٌ بسيطٌ. لسانٌ مُخَدّرٌ. وجهٌ بلا ملامحَ. صرخةُ جوعٍ. لعنةٌ. سقوطٌ.

دوّاماتٌ (٢)

وجوهٌ مُتَساقِطَةٌ. حكيمٌ وبسيطٌ. طواحينُ هواءٍ. وجهانِ مُتَساقِطَانِ. خلاءٌ. انتشارٌ. تصفيقٌ. ضحكةٌ شرّيرَةٌ.

استغلالٌ

غضبٌ هادرٌ، بيانٌ ماكرٌ، استغلالٌ رصيدٍ، بسمةٌ ماكرةٌ.

تحويلٌ

أصواتٌ غاضبةٌ. مائدةٌ مستطيلةٌ، ستائرُ شتَّى، استفرادٌ بالطامعينَ، غضبٌ فاترٌ.

إخراجٌ لاحقٌ

ميدانٌ متلاطمٌ. حاملُ كاميرا. صورةٌ جانبيَّةٌ. صورةٌ أخرى. صورٌ متنافرةٌ. ضياعٌ زَّخَمٍ. ابتسامةُ مُخْرِجٍ.

حركةٌ جانبيَّةٌ

امتصاصُ غضبٍ. دورانٌ قديمٌ. غضبٌ أُحَاديٌّ. ضغطٌ جانبيٌّ. إبطاءُ الدورانِ. حركةٌ للأمامِ.

يقينٌ مُحَوَّلٌ

مائدةٌ مستطيلةٌ. ستارةٌ شعثاءُ. حروفُ يقينٍ متلوِّنَةٌ. أصابعُ فُسفوريَّةٌ. أصواتٌ مُحَوَّلةٌ.

مصيدةُ استشارٍ

ورطةُ مصيدةٍ. نارٌ ورمضاءُ. طُعْمٌ مَبْلُوعٌ. تقرُّحُ أقدامٍ. استبشارٌ باهتٌ.

خصخصةُ براحٍ

بُشرى مُبْهَمَةٌ. ضوءٌ على الإبهامِ: تخصيصُ براحٍ، أيادٍ في الخفاءِ. غضبٌ مُبَرَّرٌ.

عُزلةُ هدفٍ

أشتاتٌ هادرةٌ، وحدةٌ صُورِيَّةٌ، التقاءُ هدفٍ، انقشاعُ سَكْرَةٍ.

ضبابُ لوحةٍ

شظايا لوحةٍ. تنافرٌ مُجَاهِرٌ. تنكيدٌ مُتَعَمَّدٌ. وجوهٌ زاهقةٌ. غُصَّةٌ بالوادي. تَسَيُّدُ ضَبَابٍ.

ورطةٌ دائريَّةٌ

مائدةٌ دائريَّةٌ. ستارةٌ مُزَاحَةٌ: وجوهٌ مُتَبَدِّلَةٌ، ورطةٌ مُرَّةٌ. انشطارُ لوحةٍ.

إبصارُ مصيدةٍ

طُعْمٌ على الطريقِ. شَلَلٌ وشيكٌ. الأرضُ واللاأرضُ. جذورٌ تُعاندُ الجفاف. استبشارٌ حَذِرٌ.

انتظارٌ كاسحٌ

ضبابٌ كاسِحٌ. جوعٌ عاوٍ. ألوانُ عَلَمٍ مُتَضَارِبَةٌ. مزيجُ غضبٍ. حريقٌ قيدُ الانتظارِ.

اشتباه

ضجيج، دماء، صبّار، تهليل، كرسيٌّ مشبوه.

جحيم

شروقٌ. مَغِيبٌ إجباريٌّ، مَغِيبٌ تلقائيٌّ، أرواحٌ زاهقةٌ، جحيم.

صورةٌ

واقفٌ بجهةٍ. واقفةٌ بأخرى. وما بيننا أنينٌ ونبضاتُ فرحٍ وكرامةٌ جريحة.

حَاجَةٌ

نافذةٌ تنقلُ لوحةً كاملةً، فلا أعرفُ: "هل أنا خارجُها أم هيَ داخلي؟".

صورةٌ جانبيَّةٌ

بجانبِ الصورةِ، رجلٌ مقطوعُ الرأس بجانبه كفنُه، وبالآخر، شجرةٌ تداعب السماءَ وجذورُها عيونٌ ثاقبةٌ.

عجفاءُ

هواءٌ محروقٌ. أفقٌ بلا معالمَ. وبقرتي العجفاءُ تتخايلُ فوق أرضيَ القاحلةِ!!

تَلٌّ

أفراحٌ، مآسٍ، لامبالاةٌ. تسوُّلٌ، انقطاعٌ، غليانٌ، انفجار. تعسُّفٌ، أنهارُ دمٍ، قُعُودٌ على التَّلِّ.

سلَّمٌ متآكلٌ

الرجلُ المعلَّقُ على سُلَّمِ الحياةِ المتآكلِ لا يعرفُ كيفَ يصعدُ ولا كيفَ يعود.

لوحةٌ مُطَهِّرَةٌ

سريري. ظلامُ غُرفتي. جهازُ التسجيل بهاتفي. موسيقى روحي. وجعي وبصيرتي. لوحةٌ تكتملُ أحيانا ونهرٌ يُطَهِّرُني.

لوحة (١)

نعلبٌ وديكٌ ودجاجةٌ حائرةٌ. مُخْبِرٌ ورَجُلٌ وامرأةٌ منكسرةٌ. ضبابٌ وطوفانٌ وآهاتٌ شتّى.

لوحة (٢)

صرخةٌ، التفافٌ، حركةٌ، صرخات. ضجيجٌ، تشويشٌ، تضاربٌ، زغاريد. أفواهٌ، أسنانٌ، فسائلُ جريحةٌ.

لقطةٌ وشيكةٌ

حائطٌ مُتَدَاعٍ. نظرةٌ مُنكسرةٌ. فُتاتٌ متناثرٌ كالبارودِ. خلفيّةٌ حمراءُ. ماسورةُ صَرْفٍ. انفجارٌ وشيكٌ.

تماهٍ

يتقطَّرُ وَجَعِي. فُتاتُ الخُبزِ حجارةٌ ترجُمُني. تنتفضُ يدي. تُكَبِّرُ الصورةَ خطأً. أُبْصِرُني وحَوْلِي شَرَائِطُ سَوداءُ.

خواء (٤)

نصبوا له تمثالا وسلَّطوا عليه جميعَ الأضواءِ. أبصرتُ في المشهدِ مسرَحًا. لمستُ التمثالَ بإصبعي، فتهاوى.

تقمُّصٌ

نحتَ تمثالا. شقَّ صدرَه. رفعَ وجهَه للسماءِ ألما ورجاءً. اقتربتْ منه يدٌ. انشقَّ صدرُ صاحبِها.

تجاوبٌ

لم تحتملْ فنَّانةٌ منظرَ طفلٍ منكسرٍ. انزوتْ منكسرةً، فرسمَ لها فنانٌ فيضانَ صرخةٍ تعصفُ بالبلادِ.

وتقلبُ الطاولةَ

صرخةٌ تتصدَّرُ اللوحة. بالخلفية ظلالٌ يدبِّرون شيئًا. وجوهٌ لامباليةٌ. تتقدَّمُ يدٌ. تخلطُ الألوانَ وتُفسِدُ المؤامرةَ.

إصاباتٌ

نظرَ بعينٍ واحدةٍ. رأى الآخرَ يشتِمُهُ. لم يُدْرِكْ أن عينَه الثانيةَ رصاصةٌ انفلتتْ وأصابتْهما.

وقتٌ صامتٌ

معطفُ وقتٍ باردٌ. انتفاضٌ يهيجُ في أرضِ ضرورةٍ. دورانٌ غامضٌ. دمعةُ غضبٍ وأنينٌ صامت.

مطبٌّ ليلاها

لوحةٌ منقوصةٌ. بسمةٌ ذابلةٌ. أصابعُ مبتورةٌ. أبواقٌ على ليلاها. مطبٌّ في أُفُقِ الوعدِ.

آهةُ مُراقِبٍ

فيضانٌ واعدٌ. سُفُنٌ يتشاجرُ أشخاصٌ على قيادتِها. معنًى حائرٌ. قلمٌ ساقطٌ. آهٌ في دهاليزِ الصفحةِ.

ضبابٌ مُسَمَّى

انحرافٌ حادٌّ. أسماءُ غيرُ مُسَمَّاةٍ. وجوهٌ كالخديعةِ. ضبابٌ مُغْتِمٌ. وطنٌ مُتَلَغْثِمٌ.

دهاليزُ قصيدة

أنا. أنتَ. هُوَ. أنتِ. هِيَ. فراغٌ. دائرةٌ. ومرآةٌ مُكَسَّرَة.

انحرافُ مسارٍ

نهرٌ هادرٌ. لوحةٌ قُزَحِيَّةٌ. أرضٌ مُتَنَفِّسَةٌ. عنكبوتٌ. يدٌ متطوِّعةٌ. بُشرى. تهليلٌ. يدٌ خفيفةٌ. انكسارٌ.

انفجارُ يقينٍ

تكفيرٌ، تخوينٌ، ترهيبٌ، انفجارٌ. جفافٌ، شحوبٌ، صوتٌ، رؤيا.

انفجار غباءٍ

ضبابٌ كاسحٌ. أصواتٌ هادرةٌ. صوتٌ مخنوقٌ. ساقيةٌ بلا ماءٍ.. تلوُّنٌ. كلماتٌ جوفاءُ. صرخاتُ بطونٍ. اصطدامُ غباءٍ.

تسلسُلٌ

احمرارٌ. أرضٌ جرداءُ. نُواحٌ صامتٌ. جوعٌ كافرٌ. عظامُ مُتلاعبين. مفرمةٌ. محرقةٌ. تطهيرٌ. بداية.

حضورٌ إنسانيٌّ

إظلامٌ. نورٌ على البُعدِ. شبحُ شخصٍ. شبحُ آخرَ. سلامٌ. صوتانِ. نورٌ. إظلامٌ على البُعدِ.

حصنُ المعرفة!

سبُّورةٌ. كتابٌ. وجوهٌ مُستَغْرِبة.. ضغطٌ مُرتفعٌ. أعصابٌ محروقةٌ. صوتٌ مبحوح.. غضبٌ. استفسارٌ. وجوهٌ مستغربة.

أمُّ المسرحِ

خشبةُ مسرحٍ. إعصارٌ صناعيٌ. تبديلُ أقنعةٍ. جمهورٌ غارقٌ. إعصارٌ حقيقيٌ. جَوْقَةٌ مُطَارَدَة.

وَارِدُهَا

أرضٌ قاحلةٌ. غليان. ينابيع.. أرضٌ نابتةٌ. سماسرةُ ماءٍ. جفافٌ. غليان.

طفلٌ شريد

سنابلُ هزيلةٌ. أسئلةٌ. أيادٍ مُتَصَارِعَةٌ. عودُ كبريتٍ. نارٌ. حُطَامٌ. أيادٍ متقاتلةٌ. أرضٌ غاضبةٌ. طفلٌ شريد.

عن المؤلف د. جمال الجزيري

جمال محمد عبد الرؤوف محمد الجزيري ، ولد في ٢ أغسطس ١٩٧٣ بجهينة، محافظة سوهاج، مصر. ، كاتب قصة وشاعر ومترجم ومسرحي وناقد ودكتور جامعي. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥. حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة ١٩٩٨عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر١٩٣٦ – ١٩٦١"حصل على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام ٢٠٠٢ عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف ١٩٦٧ – ١٩٨٧". يعمل منذ عام ١٩٩٩ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس ومنذ ٢٠٠٥ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية المعلمين (الآداب حاليا) بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

البريد الإلكتروني: elgezeery@gmail.com /
elgezeery@yahoo.com

جوائز

* المركز الأول في القصة القصيرة من جامعة جنوب الوادي ١٩٩٥
* المركز الثالث في القصة القصيرة، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ عن مجموعة بعنوان أساطير.

* المركز الثالث في النقد الأدبي، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ ، عن دراسة بعنوان الرؤية الحضارية للإبداع عند شكري عياد.

* جائزة ناجي نعمان الأدبية لعام ٢٠٠٩ (جوائز الإبداع) عن ديوان شعر بعنوان وطن بطعم الأسئلة.

* تنويه لجنة التحكيم في الدورة السادسة لجائزة دبي الثقافية للإبداع (٢٠٠٨-٢٠٠٩) بمجموعة قصصية له بعنوان وجوه الطمي.

* جائزة عبد الغفار مكاوي للقصة القصيرة ضمن جوائز اتحاد الكتاب (مصر) ٢٠١٠، عن المجموعة القصصية غلق المعابر.

* وسام التميُّز من الدرجة الأولى في القصة القصيرة في العالم العربي لعام ٢٠١٠ عن المجلس العالمي للصحافة عن قصة بعنوان "الرئيس الجديد".

* جائزة الدكتور زكريا الملكاوي في الشعر عن قصيدة بعنوان "امتلاء"، أبريل ٢٠١١.

إصدارات

(١) قصص قصيرة

١ – فتافيت الصورة. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة [ثقافة القاهرة]، ٢٠٠١.

٢ – بدايات قلقة. سلسلة الكتاب الأول. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤.

٣ – نقوش على صفحة النهر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩.

٤ – غلق المعابر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٥ - رائحة مأتم. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٦ — اشتعال الأسئلة الخضراء. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١١.

٧ — الطريق إلى الميدان. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١١.

(٢) شعر

١ - لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩.

٢ - حفل توقيع. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٣ - ونظل على الإشراق. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٤ - أصوات نهر قديم. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٥ - خارطة المطر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠.

٦ — أسفار سيدة النهر. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١١.

٧ - بنت النهار. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١١.

٨ — ميدان المرايا. القاهرة: دار التلاقي للكتاب، ٢٠١١.

(٣) دراسات نقدية

١ - الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجاً . القاهرة: جماعة بدايات القرن، ٢٠٠٢.

٢ - "أنسنة السرد: قراءة في سر الأسرار لمحمد حسن عبد الله ". محمد حسن عبد الله : دراسة وتكريم، تحرير د.مصطفي الضبع. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم بالفيوم، ٢٠٠١. ص ٢١٠-٢٤١.

٣- "مشروعية دراسة عتبات النص: قراءة في روج أبيض لزاهر الغازياى". المؤتمر الأول لأدباء القاهرة، ٢٠ – ٢٢ فبراير ١٩٩٩، كتاب الأبحاث: الأدب والمستقبل. ص ١١٥-١٣٧.

٤ – "الشعر البديل: قراءة في أشعار من قنا". مؤتمر قنا الأدبي الثاني.١٦ – ١٨ يناير ٢٠٠٠، الخطاب الشفاهي والفعل الإبداعي بقنا. ص ٩٦-١٢٤.

٥- "مقدمة المراجع". دراسة عن الشاعر الأمريكي تشارلز سيميك. تشارلز سيميك. فندق الأرق. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤. سلسلة المشروع القومي للترجمة (٦٣٩). ص ٩-١٧.

٦- "تقديم المراجع: الشعراء الأفارقة الأمريكان والبحث عن صوت شعري". وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى

للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (٨٢٣). ص ١٣-٤٧.

٧- "تقديم المراجع: رواية السيد: نصوص متقاطعة مفعمة بالرمزية". ثريا أنطونيوس. السيد: رواية. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦. سلسلة المشروع القومي للترجمة (١٠١٥). ص ٥-١٦.

٨- "شكري عياد وتطبيع النص الأرسطي في الثقافة العربية"، أخبار الأدب. الأحد ٧ مايو٢٠٠٦. ص ٣١.

٩- "شكري عياد والحداثة" (مجلة جسور، العدد ١٩، السنة الثانية، سبتمبر أيلول ٢٠٠٦، باب الأدب والفن).

١٠- "البطل من الأسطورة إلى الأدب عند شكري عياد" (مجلة الرافد، عدد ١٠٩، سبتمبر ٢٠٠٦). ص ٦٣-٧٠

١١- "تداخل الأصوات وتفكيك الأيديولوجية في ديوان متى يأتي الجيش العربي؟ للشاعر السمّاح عبد الله ". مجلة إبداع. العدد السادس عشر خريف ٢٠١٠. ص ١٣٧-١٤٦.

١٢- "دروب النظرية النقدية وتشعباتها في القرن العشرين: المجلد الثامن من موسوعة كيمبريدج للنقد الأدبي". مجلة إبداع، العددان السابع والثامن، صيف وخريف ٢٠٠٨، ص ١٠٠-١١١.

١٣- "عدسة الحياة المسرحية: رؤية العالم المسرحية في مونودراما " السيد تمام". نجاح عبد النور. السيد تمام. القاهرة، دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩. ص ٣٧-٦٧.

١٤- الإبداع والحضارة عند شكري عياد. القاهرة: دار التلاقي، ٢٠١٠.

(٤) ترجمة

١- مقالة مترجمة بعنوان "العنوان: مكانه وزمانه، مرسله ومستقبله". تأليف جيرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة القاهرة. عدد فبراير ١٩٩٩. (ص ٣٦-٤٥)

٢- مقالة مترجمة بعنوان "وظائف العنوان". تأليف جيرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع ثقافة القاهرة.عدد يونيو ١٩٩٩.ص٣٩-٥٠

٣- أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي. تأليف لويس عوض. الجزء الأول. ترجمة جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٣٠٠).

٤- أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي. تأليف لويس عوض. الجزء الثاني. ترجمة محمد الجندي

وجمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١. سلسلة المشروع القومي للترجمة. (العدد ٣٠١).

٥- أقدم لك..الذهن والمخ. تأليف أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٣٠٩).

٦- سحر مصر للرحالة الإنجليز. تأليف رشاد رشدي. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة فاطمة موسى. القاهرة:

المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٣٤٦).

٧- أقدم لك ... كافكا. تأليف ديفيد زين ميروتس وروبرت كرومب. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى

للثقافة، ٢٠٠٣. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٥٢٧).
٨- أقدم لك... تروتسكي والماركسية. تأليف طارق علي وفشل إيفانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٥٢٨).
٩- أقدم لك ... فرويد. تأليف رتشارد ابيجنانس وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٥٧٣).
١٠ أقدم لك... بارت. تأليف فيليب توديوآن كورس. ترجمة جمال الجزيري.
مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٥٤٧).
١١- اليهودية أيديولوجية قاتلة: التاريخ اليهودي وسطوة ثلاث آلاف سنة. تأليف إسرائيل شاحاك. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: الإعلامية للنشر، ٢٠٠٣.
١٢- أقدم لك... علم العلامات. تأليف بول كوبلي وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٥٤٩).
١٣- أقدم لك ... الحركة النسوية. تأليف سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.

سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٤٤٩).

١٤- أقدم لك ... ما بعد الحركة النسوية. تأليف صوفيا فوكا وريبيكا رايت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة علمية شيرين أبو النجا. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٤٥٠).

١٥- أقدم لك... القتل الجماعي (المحرقة). تأليف حائيم برشيت وستيوارت هوود وليتسا جانز. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٦٩٣).

١٦- أقدم لك... التحليل النفسي. تأليف إيفان وارد وأوسكار زاريت. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٦٩٩).

١٧- أقدم لك... النظرية النقدية. تأليف ستيوارت سيم وبورين فان لوون. ترجمة جمال الجزيري. مراجعة إمام
عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٨٣٩).

١٨- "تنمية المواهب في التعليم". مجلة المعرفة. السعودية. عدد يوليو ٢٠٠٦ (ص٩٤-٩٧).

١٩- موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الرابع: القرن الثامن عشر. المجلد الأول. تحرير: هـ. ب. نسبت وكلود راوسون. المشرف العام جابر

عصفور. مراجعة وإشراف فاطمة موسى. ترجمة جمال الجزيري ومحمد الجندي وشكري مجاهد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد ٩١٨).

٢٠- السيد: رواية. تأليف ثريا أنطونيوس. ترجمة جمال الجزيري ومحمود حسب النبي. مراجعة جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد ١٠١٥).

٢١- موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الثامن: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية. تحرير: رامان سلدن. المشرف العام جابر عصفور. مراجعة وإشراف ماري تريز عبد المسيح. ترجمة أمل قارئ وجمال الجزيري وحسام نايل وخيري دومة وعادل مصطفى ومحمد بريري ومحمد سعيد القن ويمنى طريف الخولي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦. سلسلة المشروع القومي للترجمة (عدد ١٠٤٥).

٢٢- معجم دراسات الترجمة. تأليف مارك شتلويرث ومويرا كووي. ترجمة جمال الجزيري. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٧. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ١١٥٢).

(٥) مراجعة ترجمة

١- فندق الأرق. ديوان شعر. تأليف تشارلز سيميك. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتصدير جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٦٣٩).

٢- وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي. ترجمة أحمد شافعي. مراجعة وتقديم جمال الجزيري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. سلسلة المشروع القومي للترجمة (العدد ٨٢٣).

(٦) دراسات باللغة الإنجليزية

١- "Thanatography in Stevie Smith's Poetry". Faculty of Arts Journal, Menoufia University. Vol. ٦٨ (January ٢٠٠٧): ٢٣-٦٦.

٢- "Fluid Identity of the Daughter in Jackie Kay's Adoption Papers". Faculty of Arts Journal, Menoufia University. Vol. ٦٩ (February ٢٠٠٧): ١-٢٨.

٣- "The Motif of Shapeshifting in Jo Shapcott's Her Book". Fikr Wa Ibda' No. ٤٢ (September ٢٠٠٧): ٢٧-٦١.

٤- "Revising Fairytale Discourse in Carol Ann Duffy's Little Red Cap". Fikr Wa Ibda' No. ٤٥ (May ٢٠٠٨): ١-٧١.

٥- "Human Objectification in Carol Ann Duffy's The World's Wife". Fikr Wa Ibda' No. ٤٧ (September ٢٠٠٨): ٢٢٥-٢٨٤.

٦- Narrative Aspects of Roger McGough's Poetry ١٩٦٧-١٩٨٧: A Study of the Intersection of Poetry with Fiction. Germany: VDM Verlag Dr. Muller, ٢٠١١.

المحتوى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب